

عنوان الكتاب :

استراتيجيات التعامل مع طلاب التربية الخاصة

المؤلف :

مسفر بن عقاب بن مسفر العتيبي

رقم الايداع : ٢٣٢٠٩ / ٢٠١٨

● L.S.B.N: 978-977-85432-17-0

الوصفات : التربية الخاصة / ذوي الإعاقة /

استراتيجيات التعليم / أساليب التربية

بيانات الناشر : شعلة الإبداع للطباعة والنشر



بالتعاون مع : دار لوتس للنشر والتوزيع

جمهورية مصر العربية – بنها

للتواصل المحلي والدولي

واتس آب : ٠٠٢٠١٠١٨١٢٥٩٥٧

بريد : eg4print@gmail.com

حقوق الطبع محفوظة للناشر

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة

ويحظر طبع أو تصوير الكتاب أو جزء منه إلى بموافقة خطية من الناشر

Copyright ©

All rights reserved

الطبعة الأولى ٢٠١٨

استراتيجيات التعامل مع طلاب التربية الخاصة

مسفر بن عقاب العتيبي

المدينة المنورة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أهداء

أقدم هذا الجهد تعبيراً عن مودة صادقة
وعرفاناً لما يستحق من تكريم

إلى صديقي وأخي
محمد بن سالم النهدي

تقديم

اتبعت التربية الخاصة في السنوات الماضية الاستراتيجيات التربوية لدمج الأشخاص المعاقين مع أقرانهم في مختلف مجالات الحياة والتي من بينها المجال التعليمي، حيث دخل المعاقون رياض الأطفال والمدارس والجامعات، الأمر الذي أفرز مجموعة من المتغيرات التي طرأت على المعاقين أنفسهم وعلى زملائهم في البيئة التعليمية، مما تطلب توافقاً بين قدرات وسمات الشخص المعاق وبين البيئة التعليمية بعناصرها المادية والبشرية، تجنباً لظهور أي مشكلات أو اضطرابات سلوكية قد يواجهها الشخص المعاق إذا لم تكن البيئة التعليمية مهياًة بشكل كاف.

ومن المعروف بأن الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة الذين يلتحقون بالمدارس العادية يمثلون بيئات متباينة من حيث المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي، ومن حيث العادات والتقاليد والأنماط السلوكية والمهارات الاجتماعية التي تعكس الوسط العائلي الذي ينتمون إليه.

كذلك الأمر فإن مدراء المدارس والمعلمين وطلاب المدارس العادية يمثلون أيضاً فئات متباينة من حيث توقعاتهم لسلوكيات الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة واتجاهاتهم نحوهم، وإن هذا التباين والاختلاف يشكل تحدياً حقيقياً وصعباً للمعلمين الذين يعملون مع المعاقين في مجال إدارة وتوجيه الأنماط السلوكية المتباينة التي سوف تظهر لهم أثناء تعاملهم معهم، ولعل أهم وأكثر هذه التحديات تتمثل في كيفية مواجهة المشكلات السلوكية، وكيفية المحافظة على الأنماط السلوكية الإيجابية.

وعلى الرغم من أن الأنماط السلوكية غير الملائمة التي تصدر عن الطلاب المعاقين في الصف هي في الأغلب شبيهة بما يصدر عن الطلاب العاديين من

أنماط سلوكية، إلا أن الأساليب التي يستخدمها المعلمون في التعامل معها مختلفة بين كلتا الحالتين.

وقد تعتبر المسؤوليات الإضافية المطلوبة من المعلم للتعامل مع الطلاب المعاقين في

الصف تشكل عبئاً كبيراً عليه، خاصة إذا لم يسبق له خوض هذه التجربة من قبل، ولم يعتد على تدريس هذه الفئة، والتعامل مع متطلبات تنمية السلوكيات الإيجابية والمرغوبة عند أصحابها، والاهتمام بتنظيم وإدارة السلوك الصفي، في ظل ظروف تربوية وتعليمية مختلفة عما اعتاد عليه للوصول إلى مخرجات تعليمية مناسبة، لا تهضم حقوق أي متعلم مهما كانت قدراته. لذلك نبعت أهمية تهيئة المعلم لاستقبال هذه الفئة والتعامل معها، وتدريبه على تهيئة البيئة الصفية لتتلاءم مع قدرات المتعلمين واستعداداتهم والذين من بينهم الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، واستعداده للتعامل مع السلوكيات غير الملائمة التي قد تظهر منهم في الصف.

وركز بعض الباحثين في هذا الإطار على أثر ترتيب الغرفة الصفية في منع السلوك غير الملائم، حيث تركز الحديث حول ترتيب الأثاث ومعداته بطريقة تسمح بمشاهدة جميع الطلاب أثناء جلوسهم أو تحركهم، وأهمية توظيف الوقت وذلك بزيادة الزمن الذي يقضيه الطالب في عمل الواجب داخل الصف، وتحديد الواجبات بحيث تتلاءم وترتبط بحاجات الطلاب واهتماماتهم، وتوزيع الطلاب داخل الصف بحيث يتم وضع الطلاب الذين لديهم سلوكيات سلبية مع مجموعة طلاب ملتزمين بالسلوك الصفي الإيجابي. إضافة إلى أن السلوك الصفي للمعلم يعتبر أيضاً من الأمور التي تسهم في خفض احتمالات ظهور السلوك غير الملائم.

فيما أكدت بعض الدراسات على أهمية البيئة الاجتماعية المحيطة بالطالب في تحسين التقبل الاجتماعي للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة وتحسين مستوى السمات الشخصية والسلوك التكيفي، وفعالية استخدام إجراءات مثل التعزيز الإيجابي، الإهمال، التعزيز السلبي، التعزيز الرمزي، التعزيز التفاضلي، الحث اللفظي والبدني، تكلفة الاستجابة والتدريب على ضبط الذات في تعديل وخفض السلوكيات غير الملائمة كالحركة الزائدة، إيذاء النفس، الهروب، عدم الانصياع للتعليمات، التمرد والعصيان، السلوك النمطي، العدوان، العادات الصوتية غير المقبولة .

فئات التربية الخاصة:

١. الإعاقة العقلية.
٢. الإعاقة السمعية.
٣. الإعاقة الجسدية.
٤. الإعاقة الانفعالية.
٥. الإعاقة البصرية.
٦. صعوبات التعلم.
٧. الاضطرابات الكلامية واللغوية.
٨. التفوق العقلي.

التربية الخاصة: هي:

جملة من الأساليب التعليمية الفردية المنظمة التي تتضمن وضعاً تعليمياً خاصاً ومواد ومعدات خاصة أو كيفية وطرائق تربوية خاصة وإجراءات علاجية تهدف إلى مساعدة الأطفال ذوي الحاجات الخاصة في تحقيق الحد الأقصى الممكن من الكفاية الذاتية الشخصية والنجاح الأكاديمي والمشاركة في فعاليات مجتمعه.

المبادئ العامة في تعليم الطلاب ذوي الحاجات الخاصة:

- ١- استخدام المعلم للتعليم المنظم والموجه.
- ٢- تركيز المعلم على التدريب الأكاديمي وذلك بتوجيه الطلاب للعمل على الاستجابات للمهمة.
- ٣- تزويد المعلم الطلاب بالفرص الكافية للنجاح من خلال التعليم المستمر وتحديد الأهداف المناسبة وتوفير المثبرات اللازمة وتحليل المهارات.

- ٤- تزويد المعلم الطلاب بالتغذية الراجعة الفورية.
- ٥- تهيئة المعلم الظروف الايجابية والممتعة والمنتجة للتعلم.
- ٦- استثارة المعلم لدافعية الطلاب وذلك بالتشجيع والدعم والتعزيز الايجابي.
- ٧- ضمان المعلم انتباه الطلاب من خلال استخدام المثيرات اللفظية والحسية والإيمائية المشجعة.

خطوات التعليم الفعال:

- ١- فهم المعلم للخصائص الفردية للطلاب.
- ٢- تعاون المعلم مع الوالدين والاستماع الى آرائهما حول ما ينبغي على الطالب أن يتعلمه.
- ٣- تحديد المعلم مستوى الأداء الحالي للطلاب.
- ٤- تحديد المعلم للمهارات التي يحتاج الطالب أن يتعلمها في ضوء نتائج التقييم.
- ٥- تحديد المعلم للأهداف المرجوة من التدريب.
- ٦- تجزئة المعلم الأهداف التدريبية إلى أهداف فرعية صغيرة قابلة للتدريب والقياس واستخدام أسلوب تحليل المهمة.
- ٧- اختيار المعلم الطرق المناسبة لتحقيق الأهداف التدريبية.
- ٨- اختيار المعلم للمواد التعليمية والمهام والترتيبات المكانية وجدول النشاطات الملائمة للأهداف وطرق التدريب التي تم اختيارها.
- ٩- إجراء المعلم للتعديلات اللازمة على الأدوات التي يستخدمها الأشخاص العاديون

أو تصميم أدوات جديدة تكنولوجية أو غير تكنولوجية لمساعدة الشخص المعوق على استخدامها بشكل فعال وتحقيق الأهداف التعليمية والتدريبية الموضوعة له.

١٠- تنفيذ المعلم البرنامج التدريبي الموضوع للطالب.

١١- تعديل المعلم سرعة تنفيذ التدريب بناءً على مستوى أداء الطالب وتقديمه أو إعطاء الطالب الفرصة الكافية لاكتساب المهارة وتعميمها.

١٢- قياس المعلم لمدى تقدم الطالب نحو الأهداف بهدف تحديد فاعلية التدريب الحالي وتوثيق التحسن في أداء الطالب.

١٣- تقييم المعلم لفاعلية التدريب في ضوء تطور أداء الطالب.

أساليب تدريس الطلبة ذوي الحاجات الخاصة:

على الرغم من أن أساليب التدريس في التربية الخاصة متنوعة إلا أنها عموماً تستند إلى ما اتفق على تسميته بالمنحى التشخيصي العلاجي:

ويتضمن تشخيص المشكلة ووضع خطة لمعالجتها ويتناول:

تقييم التلميذ/ التخطيط للتدريس/ تنفيذ الخطة التدريسية/ تقييم فاعلية التدريس.

ويمكن تصنيف الطرائق التعليمية المستندة إلى المنحى التشخيصي العلاجي إلى نموذجين رئيسيين هما:

١- نموذج تدريب العمليات: ويعتمد هذا الأسلوب على افتراض مفاده أن المشكلات الأكاديمية والسلوكية تنجم عن اضطرابات داخلية لدى الطفل ومن هنا على المعلم أن يصمم البرامج التربوية التصحيحية أو التعويضية القادرة على معالجة تلك الاضطرابات وهي:

الاضطرابات الإدراكية الحركية/ الاضطرابات البصرية الإدراكية/
الاضطرابات النفسية اللغوية/ الاضطرابات السمعية الإدراكية

٢- نموذج تدريب المهارات: ويقصد بهذا الأسلوب التدريس المباشر على مهارات محددة ضرورية لأداء مهمة معطاة وتتمثل في:

-تحديد الأهداف - الهدف السلوكي: ويجب أن تتوفر فيه ثلاثة عناصر أساسية هي: السلوك - المعيار - الظروف.

- تجزئة المهمة التعليمية إلى وحدات أو عناصر صغيرة.

- تحديد المهارات التي يتمكن الطفل من أدائها وتلك التي يعجز عن القيام بها.

- بدء التدريس بالمهارات الفرعية التي لم يتقنها الطفل ضمن المهارات المتسلسلة للمهارة التعليمية.

وهذا الأسلوب يسمح للطفل إتقان عناصر المهمة ومن ثم يقوم بتركيب عناصرها مما يساعد على تعلم وإتقان المهمة التعليمية بأكملها وفق تسلسل منتظم.

التدريس الفردي:

التعليم الفردي يتضمن أساسا تحديد الأهداف طويلة المدى والأهداف قصيرة المدى على مستوى الطالب ومن ثم اختيار الوسائل وتنفيذ الجلسات التعليمية بحيث يتم تلبية الحاجات التعليمية الفردية الخاصة، والتعليم الفردي يراعى الفروق الفردية بين المتعلمين كما لا يعني التعليم الفردي بالضرورة تعليم طالب واحد في الوقت الواحد فهو قد ينفذ ضمن مجموعات صغيرة او بمساعدة الحاسوب او بواسطة الرفاق.

استراتيجيات التدخل الصفي :

ونورد فيما يلي مجموعة من استراتيجيات التدخل الصفي التي تساعد المعلمين للعمل بنجاح مع الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في الصف والتي من أهمها:

- استراتيجية التنظيم الصفي وتشتمل على مجموعة من الوسائل منها الإقلال من المثيرات المشتتة للانتباه في الصفوف المغلقة والتنظيم التقليدي للمقاعد الصفية، وإجلاس الطفل ذوي تشتت الانتباه في مواجهة المعلم، وإجلاس الطلاب ذوي السلوك الإيجابي حول الطفل ذوي تشتت الانتباه، واستخدام التفاعل الإيجابي للأقران وتنظيم الجدول الدراسي.

- استراتيجية تعديل المنهاج والأساليب التعليمية والتي تركز على ضرورة أن يكون المنهج مثيراً لاهتمام الطلاب، وضرورة التنوع في طرق العرض وفي الوسائل المستخدمة بما يكفل زيادة اهتمام الطلاب وتنمية دافعيتهم نحو التعلم، وتزويد التلميذ

بتغذية راجعة فورية

- استراتيجية تفاعل الأقران والتي تركز على الأقران كأحد وسائل التدخل العلاجي المهمة وأحد أهم المعززات وتؤدي إلى تغذية راجعة فورية وتعمل على تعزيز السلوكيات الملائمة.

- استراتيجية التعزيز الرمزي وتتضمن استخدام المعززات الرمزية والنقاط واستبدالها بمعززات مادية أو نشاطية، واستخدام التعزيز الرمزي الفردي والجماعي.

- استراتيجية الإدارة الذاتية وتشمل إجراءات تركز على إدارة الأزمات واستراتيجية الضبط الذاتي وتوجيه الذات وتعزيز الذات واستراتيجية حل المشكلات وقواعد الضبط الذاتي.

ومن أهم أساليب التدريس :

التوجيه اللفظي ، الحوار والنقاش ، المحاكاة ، النمذجة ، اللعب ، التوجيه البدني ، التمثيل ، القصص ، الخبر المباشرة .

الحوار والنقاش :

تعتبر طريقة الحوار والنقاش أساساً لمعظم طرق التدريس الحديثة ، والتي تهتم بجوانب التواصل اللغوي بين المعلم والطالب . وتساعد هذه الطريقة على نمو المهارات اللغوية للطلاب المعاق عقلياً . فعن طريقها يمكن للمعلم أن يتعرف على خبرات الطفل ومدى استيعابه للخبرات الجديدة ، كما أنها تعتبر أداة للتفاعل الاجتماعي .

فالمعلم الناجح هو الذي يتقن مهارة الحوار والنقاش مع طلابه وذلك لما لهذه المهارة من أهمية في توطيد التواصل مع الطلاب ، مما يساعد على حل كثير من المشكلات اللغوية التي تعترض الطلاب المعاقين عقلياً كالتلعثم واللجاجة أو التأتأة . وذلك لأن الطالب هنا يناقش ويحاور بحرية مع المعلم ومع زملائه الآخرين .

التوجيه اللفظي (الحث اللفظي) :

تعتبر طريقة التوجيه اللفظي احد الأساليب التدريسية المناسبة مع الطلاب المعاقين عقلياً وتحفز الطالب على القيام باستجابات مناسبة . وهو نوع من

المساعدة المؤقتة تستخدم لمساعدة الطالب على إكمال المهمة المطلوبة ، من خلال لفظ الكلمة أو الكلمات أو جزء منها بشكل يساعد الطالب على إعطاء الإجابة الصحيحة ، وهذا الأسلوب يعتمد على الحث بالمعززات المناسبة .

التمثيل (الدراما) :

وهي طريقة تتضمن قيام الطالب بتمثيل تلقائي عن طريق الانخراط في الموقف والتفاعل مع الآخرين وتقمص أدوارهم ، وقد يكون التمثيل بواسطة طالبين اثنين أو أكثر بتوجيه من المعلم ، أما الطلاب الآخرون الذين لا يقومون بالتمثيل فإنهم يقومون بدور الملاحظين . وقد يكون التمثيل بتقمص أدوار لشخصيات اجتماعية مثل شخصية المعلم أو الأب أو الطبيب أو النجار ... وغيرها ، أو قد تركز على اتجاهات إيجابية كالنظافة والنظام والعمل الجماعي ومساعدة الآخرين وحب الوالدين وطاعتهم .. وغيرها .

طريقة المحاكاة والنمذجة (التقليد) :

وتسمى أحيانا أسلوب التعلم عن طريق التقليد من الأساليب المعروفة منذ زمن بعيد في تعديل سلوك الأطفال المعاقين عقلياً ، وخاصة للفئات العمرية المبكرة وفي المواقف المختلفة ويتم هذا النوع عن طريق الملاحظة والتقليد من خلال ملاحظة الطفل للمعلمين أو الوالدين أو التلفزيون أو أي نموذج آخر .

تعتبر المحاكاة من طرق التدريس التي تعطي نموذجاً للطبيعية المعقدة للعلاقات سواء أكانت بشرية أم غير بشرية ، والتي يعالجها المعلم عند مواجهته للطلاب في الفصل حيث يعمل على تقريب الأفكار المجردة إلي أذهان الطلاب ، حيث يقوم المعلم بنمذجة المهارة ويقدم توضيحاً عملياً لكيفية أداء المهمة من خلال عرض نماذج لكيفية أداء

المهارة ، ثم يطلب من الطالب تقليد النموذج وتأديته كما شاهده .

التوجيه البدني (الحث البدني) :

في هذه الطريقة يقدم المعلم المساعدة للطالب من خلال مسك يدي الطالب لمساعدته على تأدية المهمة المطلوبة ، مثل أن يوجه الطالب يدويا لمسك القلم بطريقة صحيحة ، أي يستخدم التوجيه اليدوي في توجيه الطالب خلال السلوك المستهدف دون أن يقوم المعلم بأداء هذا السلوك له .

التعلم باللعب :

تعتبر طريقة التدريس باستخدام الألعاب من ابرز الطرق والاستراتيجيات التدريسية المناسبة لتعلم الطفل المعاق عقلياً ، فمن خلالها يصبح للطفل دور ايجابي يتميز بكونه عنصر نشط وفعال داخل الصف لما يتسم به هذا الأسلوب التدريسي من التفاعل بين المعلم والمتعلمين خلال العملية التعليمية وذلك من خلال أنشطة وألعاب تعليمية تم إعدادها بطريقة عملية منظمة . وبإغراء المتعلم على التفاعل مع المواقف التعليمية بما تتضمنه من مواد تعليمية جيدة وأنشطة تربوية هادفة . فاللعب يساعد الطالب على أن يدرك العالم الذي يعيش فيه ، ومن خلال اللعب يتعرف الطالب على الأشكال والألوان والأحجام والحروف والأعداد ، ويقف على ما يميز الأشياء المحيطة به من خصائص وما يجمع بينها من علاقات . أيضاً يتعلم الطالب من خلال اللعب معنى بعض المفاهيم مثل أعلى وأسفل أو جاف ولين ، وكبير وصغير .

وتسهم خبرات اللعب في إنماء معارف الطالب عند بناء وترتيب الأشياء في مجموعات ، فيتعلم كيف يصنف الأشياء ويدرك الوظيفة ، ويعمل على الربط بين الشيء ووظيفته.

الخبرة المباشرة :

أيضا يطلق على هذه الطريقة اسم طريقة المشروع ، وهي إحدى طرق التدريس الحديثة والمتطورة ، والتي تقوم على التفكير في المشروعات التي تثير اهتمامات الطلاب الشخصية ، وأهداف المنهج . حيث تجسد مبدأ الممارسة داخل الصف وخارجه بهدف ربط الجانب النظري من المعرفة بالجانب العملي التطبيقي ، فضلاً عن تنمية قدرات الطلاب المعاقين عقلياً الشخصية والاجتماعية . حيث يتفاعل الطالب مع الشيء المراد تعلمه كما يحدث في واقع الحياة ، ويتم التعلم عن طريق الخبرة المباشرة الهادفة التي يحتاج الطالب فيها إلى عملية توجيه من المعلم حتى يستطيع أن يعبر عن إحساساته

القصص (القصة) :

تعرف القصة على أنها طريقة تعليمية تقوم على العرض الحسي المعبر ، الذي يتبعه المعلم مع طلابه لتعليمهم حقائق ومعلومات عن شخصية أو موقف أو ظاهرة أو حادثة معينة ، بقالب لفظي أو تمثيلي أو قد تستخدم لتجسيد قيم أو مبادئ أو اتجاهات .

إن هذه الطريقة تساعد في جذب انتباه الطلاب وإكسابهم خبرات ومعلومات وحقائق بطريقة شيقة وجذابة ، ويحقق التعلم عن طريقها النجاح الذي يوصل إلى الأهداف ويسهم في تثبيت مواد التعليم في أذهان الطلاب ويبعد الملل والسأم اللذين قد تسببهما الطرق التي تسير على وتيرة واحدة ، وتهيئ المتعة والفائدة في آن واحد للطلاب . وهي عنصر تربوي هام له أهميته في المواقف التعليمية ، فمن خلال القصة يكتسب الطفل المعاق عقلياً الكثير من المترادفات اللغوية سواءً عند سماعه للقصة أو عندما يقوم بروايتها ، وهي تساعد في علاج الكثير

من المشكلات التي يعاني منها ، وتعمل على غرس السلوكيات الحميدة المرغوبة ، وتنمي القدرة على الإصغاء الجيد والتمييز بين الأصوات

استراتيجية المكعب

تعمل طريقة المكعب على تحفيز الطلبة للتعرف على الموضوع من ستة جوانب أو أبعاد وهي :

- الوصف
- المقارنة
- الارتباط
- التحليل
- التحويل أو الترجمة
- البرهان

كيف يستخدم المعلم النموذج أثناء الحصة؟؟

أولا : بالنسبة للتدريس

- يبني المعلم المكعب بالتزامن مع الشرح ..
- يقوم المعلم بتكملة النموذج مع الطلبة بعد الانتهاء من الشرح ..

• يمكن للطلبة بأنفسهم ملء الفراغات داخل المكعب بعد انتهاء المعلم من الشرح وهنا يمكن للمعلم أن :

• يقسم الصف الى ست مجموعات كل مجموعة تأخذ أحد أوجه المكعب ...

• أو يقسم الصف الى ست مجموعات ، عدد كل مجموعة ستة أفراد ، يأخذ كل فرد أحد أوجه المكعب ..

ثانيا : بالنسبة للتقويم

•كتقويم ختامي في نهاية الحصة يقوم الطلبة بملء الفراغات الموجودة في المكعب ..

•تصميم الطلبة أنفسهم للمكعب وما به من معلومات ..

•يمكن استخدامه كحجر نرد ” لعبة تعليمية ” على حسب الوجه الناتج يطرح عليه سؤال .

والتربية الخاصة تشمل تطوير برامج تصحيحية تهدف إلى تخطي الإعاقة والحواجز

التي تفرضها وذلك بالتدريب والتربية وبرامج تعويضية تهدف إلى إعطاء الطفل المعوق وسائل بديلة للتعايش مع حالة الإعاقة وفي كلتا الحالتين فالغاية واحدة وهي تعليم الطفل المعوق المهارات الأساسية اللازمة للاستقلالية فقد تحد الإعاقة من قدرة الطفل المعاق على التعلم من خلال طرائق التدريس العادية مما يستوجب تزويده ببرامج تربوية خاصة تتضمن توظيف وسائل تعليمية وأدوات

وأساليب مكيفة ومعدلة وقد أفاد (كيرك وجلاجر) أن الإعاقة قد تفرض واحدًا أو آخر من الإجراءات التالية :

١. تعديل محتوى التدريس.

٢. تغيير الأهداف التعليمية .

٣. تغيير البيئة التعليمية .

وقد تختلف الأهداف المتوخاة من تعليم الطفل المعوق وذلك اعتمادًا على نوع الإعاقة وشدتها وعندئذ يصبح البرنامج التربوي متمركزًا حول مهارات أساسية لا يتضمنها البرنامج التعليمي التقليدي.

* - استراتيجيات التدريس في التربية الخاصة

١. ليس ثمة طريقة أو نمط تعليمي أو تنظيم بيئي أو أدوات أو وسائل تناسب جميع الأطفال المعوقين في غرفة الصف.

٢. إن البيئات التربوية (البدائل التربوية) تتنوع أكثر للطلبة المعوقين.

٣. إن شدة ونوع الإعاقة عاملان يؤثران في تخطيط التدريس واختبار المكان التربوي

٤. يعتبر التدريس عديم الفاعلية إذا لم يكن السلوك تحت السيطرة .

٥. الفلسفة التي يحملها المعلم نحو المعوقين تؤثر على استراتيجيات التدريس التي يستخدمها.

* المنحى التشخيصي العلاجي :

أن المهمة الرئيسية الموكلة لمعلمي التربية الخاصة هي التعليم مثلهم مثل جميع المعلمين وعلى الرغم من أن أساليب التدريس في التربية الخاصة متنوعة إلا أنها عموماً تستند إلى ما اتفق على تسميته بالمنحى التشخيصي العلاجي ويتضمن هذا النموذج تشخيص المشكلة ووضع خطة لمعالجتها ومن هنا أتى اسمه على وجه التحديد ويشمل هذا المنحى إتباع الخطوات الأربع التالية :

١. **تقييم التلميذ** : قبل البدء بالعملية التدريسية يقوم المعلم بتقييم أداء التلميذ حيث يجمع المعلومات عنه باستخدام الملاحظة المباشرة أو استخدام الاختبارات النفسية الرسمية المعروفة .

٢. **التخطيط للتدريس** : وبناءً على المعلومات التي تم جمعها عن أداء الطالب توضع الخطط التدريسية لتنفيذ من خلال الخطة التعليمية الفردية للتلميذ .

٣. **تنفيذ الخطة التدريسية** : حيث توضع الخطة التدريسية موضع التنفيذ وتوظف الاستراتيجيات التعليمية لإنشائها وتنفيذها وهذه الاستراتيجيات قد تشمل التعليم المباشر (نموذج تحليل المهارات) أو التعليم غير المباشر (نموذج تحليل العمليات)

٤. **تقييم فاعلية التدريس**: وبعد الانتهاء من تنفيذ الخطة التدريسية يتم تقييم أداء التلميذ ثانية لمعرفة مدى التقدم الذي حدث في أداءه وذلك على ضوء المعايير التي تم اعتمادها في الخطة . وتجدر الإشارة إلى أنه ليس هناك اتفاق على ما يجب تشخيصه وطرق معالجة المشكلة التي يعاني منها الطفل

مكونات التدريس الفعال لذوي الاحتياجات الخاصة .

يمكن حصر مكونات التدريس الفعال لذوي الاحتياجات الخاصة في المكونات الأربعة التالية :

١ . تخطيط التدريس **planning instruction**

٢ . ضبط التدريس **managing instruction**

٣ . توصيل التدريس **delivering instruction**

٤ . تقويم التدريس **evaluating instruction**

وهذه المكونات تنطبق على التدريس سواءً كان للموهوبين أو ذوي الإعاقات البسيطة أو ذوي الإعاقات الحادة .

هل التدريس لذوي الاحتياجات الخاصة يتضمن مجموعة من المهارات الفردية؟

إننا نلمس الإجابة على السؤال السابق إذا علمنا أن التخطيط والضبط والتوصيل ، والتقييم لعملية التدريس للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة هي نفس مكونات التدريس الفعال لطلاب العاديين إلا أن شعورًا بغموض هذه الإجابة سوف ينتابنا . إلا أن هذا الشعور سوف يمحي ولا شك أن هناك طلابًا من ذوي الاحتياجات الخاصة في حاجة إلى طرق تدريس خاصة بهم أو مواد تعليمية يتم ضبطها لتلائم احتياجاتهم الخاصة.

فعلى سبيل المثال : (طرق التدريس الخاصة باللمس والسمع ضرورية لهؤلاء الطلاب الذين يعانون من إعاقة بصرية واضحة حيث يقوم المعلمون باستخدام مواد تدريسية معدلة (الكتب ذات الطباعة الضخمة ، والأوراق ذات الخطوط البارزة ، وتسجيلات الكاسيت ، والحديث المصطنع كمبيوترياً)

*** بعض الأساليب المستخدمة في تدريس المتخلفين عقلياً**

من الخصائص الأولية للأطفال المتخلفين عقلياً بوجه عام عدم قدرتهم بالسهولة التي يتعلم بها الأطفال العاديون ممن هم في مثل عمرهم الزمني فالمتخلفون عقلياً لديهم قصور في القدرة على إتقان الأفكار المجردة وهم غير قادرين على تعلم المواد الدراسية بشكل عارض (غير مقصود) كما يتعلمها الغالبية العظمى من الأطفال العاديون وإن كثيراً من المهارات والمعارف التي يكتسبها الطفل العادي إنما يكتسبها بطريقة غير مقصودة دون تعلم محدد من قبل المعلم في حين يحتاج الطفل المتخلف عقلياً تعليماً منظماً يقدم له بطريقة تساعد على التعلم بمعدل يتناسب مع نمو قدراته المختلفة فالتعلم المنظم يتطلب الوقت الكافي والتخطيط المناسب بالإضافة إلى الفراسة

وهذه المتطلبات تعتبر من متطلبات برنامج التربية الخاصة للطفل المتخلف عقلياً .

الخصائص التعليمية للأطفال المتخلفين عقلياً :

لقد توصلت الدراسات إلى أن هؤلاء الأطفال .

١. ذوو مركز ضبط خارجي بمعنى أنهم يشعرون أن الأحداث التي يتعرضون لها لا تتوقف على سلوكهم وإنما خارج سيطرتهم .

٢. يتوقعون الفشل في المواقف التعليمية بسبب خبرات الإخفاق السابقة المتكررة وبالتالي فهم يفتقرون للدافعية .

٣. يبحثون عن إستراتيجية لحل المشكلات تعتمد على توجيه الآخرين لهم فهم لا يثقون بحلولهم الشخصية .

الخصائص التعليمية الأخرى للأطفال المتخلفين عقلياً ومنها

١. أن نسبة تطور الأطفال المتخلفين عقلياً تتراوح بين ٣٠ - ٧٠ % من نسبة تطور أداء الأطفال العاديين .

٢. إن معدل النسيان لدى الأطفال المتخلفين عقلياً أعلى بكثير من معدل نسيان الأطفال العاديين .

٣. إن قدرة الأطفال المتخلفين عقلياً على التعميم تجعل أثر التدريب محدود .

٤. إن قدرة الأطفال المتخلفين عقلياً على التعلم الملموس أفضل من قدرتهم على تعلم التعلم التجريدي

٥. إن قدرة الأطفال المتخلفين عقلياً على التعلم العرض محدودة فليس باستطاعتهم تعلم أشياء مختلفة في نفس الوقت .

أساليب تعديل السلوك المستخدمة لتعليم وتربية الأطفال المتخلفين عقليًا .

١. القياس المتكرر للأداء.
٢. تحليل المهارة التعليمية .
٣. تعزيز الأداء الصحيح ،
٤. تقديم تغذية راجعة إيجابية فورية .
٥. تشكيل الاستجابات تدريجيًا
٦. توزيع التدريب وليس تجميعه وتكثيفه .
٧. توفير الفرص لممارسة السلوك المتعلم .
٨. توفير النماذج للأداء الصحيح .
٩. تطوير مهارة التنظيم الذاتي .
١٠. توفير الفرص لنجاح الطفل .
١١. الحد من المثيرات المشتتة .

سبل استثارة دافعية الطفل المتخلف عقليًا للتعلم :

الطفل المعاق عقليًا لا يتوقع النجاح بسبب خبرات الفشل والإحباط السابقة لذلك فإن على معلمي هذه الفئة لا بد أن يكونوا على معرفة جيدة بأساليب استثارة الدافعية للتعلم التي نذكرها في التالي :

١. استخدام التعزيز بشكل فعال : وهو تقديم خبرات أو أحداث أو أشياء إيجابية بعد حدوث السلوك مباشرة مما يؤدي إلى زيادة احتمال حدوث ذلك السلوك .

٢. زيادة خبرات النجاح وتقليل خبرات الفشل : فالنجاح هو مفتاح الشعور بالكفاية والتالي يؤدي إلى زيادة الدافعية أما الفشل فيسبب الإحباط وربما التشكيك في الذات .

٣. تحديد الأهداف التعليمية المناسبة : استثارة دافعية الطالب من خلال الأهداف تتطلب اختيار أهداف واقعية يمكن تحقيقها .

٤. تجزئة المهمات التعليمية من خلال تجزئة المادة التعليمية إلى وحدات صغيرة وجعل الخطوة الأولى بسيطة نسبيًا وإيضاح المطلوب من الطالب والتأكد أنه يفهم المعلومات .

٥. إشراك الطالب في اتخاذ القرارات : يجب أن يعبر الطالب عن ميوله وحاجاته واهتماماته فلا شيء يقلل من دافعيته الإنسان كالشعور بالضعف .

٦. توفر المناخ التعليمي المناسب: تؤثر طبيعة المناخ التعليمي في دافعية الطالب فالبيئة الصفية المثيرة للاهتمام أكثر قدرة على استثارة الدافعية .

٧. التعبير عن الثقة بالطالب : تشير الدراسات العلمية أن الاتسات يسلك على النحو الذي يتوقعه منه الأشخاص المهمون في حياته .

٨. العمل على مراعاة الفروق الفردية

٩. التعامل مع القلق بشكل مناسب

١٠. تزويد الطالب بتغذية راجعة متواصلة عن أداءه : معرفة الطالب وتفهمه للتحسن في سلوكه يعمل كحافز لبذل جهد أكبر .

١١. مساعدة الطفل على تطوير مفهوم ذات ايجابي : إن مفهوم الطالب عن ذاته يعتب من العوامل المهمة التي تؤثر إلى حد كبير على دافعيته .

١٢. مساعدة الأهل على تطوير اتجاهات واقعية نحو طفلهم المعوق

١٣. مساعدة الطالب على تحمل المسؤولية .

١٤. تقويم المعلم لذاته : رغم أن الدراسات تبين أن الأطفال يحبون المعلم اللطيف والمرح والذي يتفهم مشاعرهم وظروفهم إلا أن العلاقة بين هذه الصفات الشخصية للمعلم والدافعية للطالب غير واضحة وتشير البحوث إلى أن العامل الحاسم هو طبيعة ما يفعله المعلم مع الطلبة وليس خصائصه الشخصية ولذلك ينبغي على المعلمين تقويم فاعلية الطرق التي يستخدمونها فالعمل الروتيني المتكرر يصبح مملا ولذلك يجب توظيف النشاطات المتميزة لاهتمام كل من المعلم وطلابه والمعلم هو القدوة للطلاب فإذا أراد أن يزيد دافعية طلابه فلا بد من أن تكون لديه هو الدافعية .

نتائج البحوث العلمية المتعلقة بالتعلم والتذكر للمتخلفين عقلياً :

لخص هالان وكوفمان نتائج البحوث على النحو التالي :

١. إن شدة العجز عن التعلم أو التذكر تعتمد على شدة التخلف العقلي.
٢. إن الإستراتيجية التي يستخدمها الطفل المتخلف عقلياً لتأدية المهمة التعليمية هي التي تجعله مختلفاً عن الطفل العادي .
٣. ليس ثمة أدلة على أن كل نوع من أنواع التخلف العقلي يرتبط بمشكلات تعليمية محددة.
٤. ليس ثمة أدلة على وجود فروق في الخصائص التعليمية بين الأطفال المتخلفين عقلياً والأطفال العاديين من نفس العمر العقلي فالأطفال المتخلفون عقلياً يمرون بنفس المراحل التعليمية ولكن بمعدل أبطأ .

الاعتبارات التربوية عند التدريس للمضطربين سلوكياً :

هناك بعض الاعتبارات التربوية التي يجب مراعاتها عند التدريس لذوي الاحتياجات الخاصة (السلوكية) وتتمثل هذه الاعتبارات فيما يلي :

١. الميل إلى تقليل استخدام سلوك العزل لهذه الفئة في المدارس الخاصة ويمكن استخدام حجرة المصادر في تعليم هذه الفئة .
٢. يجب أن يتحلى معلم هذه الفئة بالصبر وتحمل المسؤولية .
٣. يجب على المعلم أن يكون قادراً على استخدام تكنيكات تعديل السلوك.

٤. يجب أن يعلم الطفل في أول لقاء مع المعلم أن هناك معيارًا للسلوك يجب أن يحافظ عليه .

برنامج المعلم لعلاج ذوي الاضطرابات السلوكية .

إن هذا البرنامج يعمل على تقوية السلوكات المناسبة حيث يمكن مساعدة ذوي الاضطرابات السلوكية من خلال الخطوات التالية

١. اختيار النشاط الذي غالبًا ما يكون فيه مشكلات سلوكية .
٢. تحديد أي السلوكات أكثر إزعاجا والتعرف على السلوكيات المرغوبة .
٣. استخدام الألفاظ الايجابية لتساعد في تشكيل السلوكات الايجابية
٤. يشرح المعلم للتلاميذ السلوك المرغوب والسلوك غير المرغوب وذلك من خلال عرض السلوك المرغوب وكيفية أداءه .
٥. يشجع المعلم على تحقيق أهداف تعمل بالتدريج على إنقاص عدد من السلوكات غير المرغوبة .

أساليب تعليم ذوي الإعاقات السمعية التواصل مع الآخرين .

أ- الأسلوب السمعي : هذا الأسلوب يركز على استخدام سماعات الأذن فالقناة السمعية تعد السبيل الأول لتعلم اللغة وتطورها لدى المعوق سمعيًا بصرف النظر عن نوع وشدة الإعاقة السمعية ولذلك يفضل استخدام السماعات في السنوات المبكرة قدر الإمكان ويجب كذلك تشجيع الأطفال على تعلم الكلام العادي فاستخدام الإشارات اليدوية في هذه المرحلة غير مرغوب فيه.

ب- **الأسلوب الشفهي** : وهذا الأسلوب يركز على استخدام الوسائل السمعية لتطوير اللغة السمعية الشفهية بالإضافة إلى أهمية التفاعل بين الأفراد من ذوي الإعاقة السمعية والأفراد العاديين فيتم تشجيع المعوقين سمعياً على التحدث والاستماع مع استخدام السماعات فالمعلم يمكنه استخدام أسلوب قراءة الكلام والتدريب عليّة وهو ما يسمى قراءة حركات الشفاه وذلك بملاحظة المعوق سمعياً للمعلم وحركات جسمه ونفسه ونبضات الصوت .

ت- **الاتصال الكلي** : يعرف الاتصال الكلي بالنظام المتكامل وفلسفة هذا الأسلوب هي أن تقديم الإشارات مع الكلام يقوي فرصة الشخص لفهم واستخدام طريقتين معاً فهو يجمع بين الأسلوب السمعي والشفهي واليدويث- الأسلوب اليدوي (الإشارات) هذا الأسلوب يركز على استخدام الإشارات وذلك لأن كثيراً من الأطفال المعوقين سمعياً ليس لديهم القدرة على الاستماع ،

العناصر الرئيسية للمنهج في الإعاقة البصرية

كما هو معروف أن هذه العناصر تشمل مناهج الأطفال المعوقين بصريا إلى الأهداف التربوية التي يتوخى فيها تربية جميع الأطفال أهدافا إضافية خاصة لا يحتاج إليها الأطفال المبصرون وهذه لأهداف إضافية هي :

١. تنمية الاستعداد للدراسة
٢. استثمار القدرات للدراسة
٣. تطوير مهارات الاستماع
٤. تطوير مهارات الحركة والتنقل
٥. تنمية المهارات الحياتية اليومية ومهارات العناية بالذات
٦. تطوير مهارات التواصل
٧. استخدام الأدوات والمعدات الخاصة

الخصائص التعليمية للأطفال المعوقين بصريا .

إنه قد تحدد تأثيرات الإعاقة البصرية على القدرات التعليمية في ضوء عدة عوامل من أهمها :

العمر عند حدوث الضعف البصري ، وشدة الضعف البصري والخبرات والفرص المتاحة للنمو .

ولعل أكبر التأثيرات المحتملة للإعاقة البصرية على التعلم هي حرمان الطفل من فرص التعلم العرضي والذي يتوفر للأطفال المبصرين من خلال المشاهدات البصرية اليومية فالأطفال المعوقون بصريا يعتمدون على الحواس الأخرى (السمع - اللمس - الشم) لتطوير المفاهيم وكما هو معروف فإن هذه الحواس ليست بنفس المستوى من الفعالية لجمع المعلومات كحاسة البصر وبناءً على ذلك فقد أكد لوينفلد أن الإعاقة البصرية تفرض قيودًا على :

١ . طبيعة خبرات الطفل ومدى هذه الخبرات .

٢ . قدرة الطفل على التنقل في البيئة .

٣ . قدرة الطفل على السيطرة على البيئة والسيطرة على الذات .

وهذه القيود تحد من قدرة الطفل على تهيئة الفرص للملاحظة والخبرة لنفسه وتترك أثرًا كبيرًا على إمكانيات معرفة وإدراك العلاقات القائمة على الشكل والحجم والوضع في الفراغ . كذلك فهي تمنع استخدام التعبيرات الوجهية المناسبة والإيماءات الجسمية الملائمة مما قد يؤثر سلبًا على النمو

التوجيهات الإرشادية لطريقة تدريس التوحديين والمعاقين تواصلياً :

١ . إخضاع الطفل للملاحظة (الاختبارات غير الرسمية) لمدة تتراوح ما بين

أسبوعين إلى أربعة أسابيع

٢ . مراعاة أن العمل مع الطفل التوحدي عمل جماعي وليس فردي من قبل

المعلم فقط.

٣. التأكد أن أكبر فائدة يتم الحصول عليها في تعليم الطفل عندما تنشأ بيئة للطف قليلة المثيرات المرئية والسمعية غير الضرورية .

٤. أن تكون بيئة التعلم سواءًا كانت صافية أم منزلية مقسمة إلى أماكن حسب الجدول المنظم للأعمال

٥. تنظيم غرفة الصف بحيث تلائم جميع الأطفال

٦. وضع الخطط لبرنامج العمل

مناهج وأساليب تعليم ذوي الشلل الدماغي:

الشلل الدماغي يحد من قدرة الطفل على الاستفادة من البرامج التربوية العادية إلى حد كبير بحيث يصبح من الضروري تزويده بخدمات التربية الخاصة وتشمل التربية الخاصة أدوات ووسائل معدلة أو مكيفة تهدف إلى تهيئة بيئة تعليمية مناسبة وتقديم الحاجات إلى الطفل غير العادي وتلبيتها ويمكننا تعريف التربية الخاصة على أنها التخطيط التربوي الفردي المنظم واستخدام الوسائل التعليمية والأدوات والمعدات الخاصة بغية مساعدة الطفل غير العادي على تحقيق أرقى درجات الاستقلال الوظيفي التي تسمح به إعاقته في التربية الخاصة ولكنها تعني توفير البدائل التربوية المختلفة والخدمات المساندة مثل العلاج الطبيعي والعلاج الوظيفي والتربية الرياضية التصحيحية .

الخصائص التعليمية للأطفال المعوقين جسميًا :

قد تفرض الإعاقة الجسمية قيودًا على مشاركة الطفل في النشاطات الدراسية وبدون تكييف الوسائل والأدوات التعليمية وتعديل البيئة المدرسية والصفية وقد

تحول الحواجز المادية والنفسية المرتبطة بها دون توفر فرص التعلم المناسبة لهؤلاء الأطفال مما ينعكس سلبياً على أداءهم علاوة على ذلك فإن عدداً كبيراً من الأطفال المعوقون جسمياً يصاحبون عواقير طبية لمعالجة مشكلاتهم وهذه العواقير ليست بدون تأثير على سلوك الشخص وبالتالي تعلمه فبعض العواقير لها نتائج جانبية سلبية مثل النشاط الزائد وانخفاض مستوى الأداء والارتباك والفوضى ومما إلى ذلك .

والإعاقات الجسمية متباينة إلى حد كبير فهي تشمل اضطرابات صبية متنوعة وإعاقات عضلية عظمية مختلفة وأمراضاً مزمنة غير متجانسة .

فهل من الممكن تصور منهاج موحد أو أساليب تدريس موحدة؟ وهل من الممكن الحديث عن استراتيجيات تنظيمية أو أوضاع صفية مناسبة لهم جميعاً؟

إن القيام بذلك ينطوي على تبسيط مفرط للأمور وهدفه يقود إلى تعميمات خاطئة وتلك حقيقة يجب عدم إغفالها عند تصميم البرامج التعليمية للأطفال المعوقين جسمياً .

الكفايات التعليمية اللازمة لمعلمي الأطفال المعوقين جسمياً .

على الرغم من أهمية الوضع التعليمي نفسه إلا أن فاعلية هذا الوضع تعتمد أولاً وأخيراً على المعلم فهو لعنصر الأكثر بالأهمية والأكبر أثراً على تعلم الأطفال المعوقين جسمياً وتتمحور مسؤوليات معلمي الأطفال المعوقين جسمياً حول ثلاثة أبعاد رئيسية وهي :

١. تنفيذ النشاطات والبرامج التعليمية المناسبة .

٢. توفير الدعم والتوجيه للطفل وأسرته بأسلوب إيجابي

٣. تبادل المعلومات من أعضاء الفريق ذوي التخصصات المتعددة وتوظيفها لما فيه صالح الطفل وأسرته ولا يتوقع من المعلم تحمل هذه المسؤوليات بجدارة وفاعلية ما لم يكن لديه جملة من الكفايات المهنية والمهارات والقدرات الشخصية .

برنامج تدريبي نفسي - تربوي لصعوبات التعلم .

ربما تكون الرزمة العلاجية التي طورها فاليت لمعالجة العجز عن التعلم أحد أكثر الرزم العلاجية فعالية وأكثرها استخداما في الصفوف الخاصة والأوضاع التعليمية الأخرى التي يدرس فيها التلاميذ ذو الصعوبات التعليمية ، لقد ضمن فاليت رزمته العلاجية ستة برامج رئيسية وهي :

١. النمو الحركي الكبير

٢. التكامل الجسمي الحركي

٣. المهارات الإدراكية الحركية

٤. النمو اللغوي

٥. المهارات المفاهيمية

٦. المهارات الاجتماعية وتشمل كل برنامج من البرامج الستة على التعريف الإجرائي والمبررات التربوية وجملة من النشاطات والمهام التعليمية المتفاوتة في مستواها .

إعداد البرامج والمناهج للموهوبين والمتفوقين.

ظهر في السنوات الأخيرة عدة أنواع من البرامج للمتفوقين عقليا والموهوبين ولكن لا يوجد نوع واحد يمكن اعتباره الأفضل للمتفوقين لذلك يجب التخطيط بعناية للبرنامج الذي سوف يوضع للمتفوقين في مختلف المقررات الدراسية والأنشطة التربوية واحتياجاتها من الموارد البشرية والمالية ومهما كان

نوع البرنامج الذي سوف يتفق عليه فإنه من الواجب أن يسمح للطلبة المتفوقين بمرونة وحرية كافية وكميات زائدة من العمل الذي يتطلب الاعتماد على الذات من ناحية وتحمل مسؤوليات أكبر من ناحية أخرى .

ويجب أن يسعى برنامج الموهوبين والمتفوقين إلى تحقيق الأهداف التالية :

١. تزويد المتفوقين بالإمكانات التي تجعلهم يحققون مستويات عالية من التفوق في التحصيل الأكاديمي وذلك عن طريق منحهم الفرص للتعرف على قدراتهم واهتماماتهم.

٢. اكتساب القدرة على التوجيه الذاتي وذلك من خلال توفير الحرية والإحساس بالمسؤولية .

٣. تنمية صفات القيادة في المتفوقين مما يشعرهم بالمسؤولية نحو الذات والأسرة والمجتمع .

التدريس بمساعدة الحاسوب .

إن إحدى التطبيقات المهمة للحاسوب في العملية التربوية تتمثل في استخدامه في أغراض التدريس . فالتدريس بمساعدة الحاسوب المعروف اختصاراً بـ c a i هو طريقة من طرق التعلم المباشر والتفاعلي يقدم فيها دروس مبرمجة إلى التعلم عن طريق شاشة الحاسوب مما يجعل هذا النوع من التدريس ممكناً في الوقت الراهن هو توفر حواسيب صغيرة الحجم وغير مكلفة ومرنة بحيث يمكن وضعها في الصفوف بسهولة ويتعامل بسيط والتعامل معها يكون بمرونة وبطريقة علمية وتبعاً لهذا النموذج في التدريس يتم تخزين برامج

تدريسية محددة في ذاكرة الكمبيوتر ويوجه الكمبيوتر الطالب لإتمام البرنامج
خطوة فقط

التدريس بمساعدة الحاسوب والتدريس التقليدي .

منذ النصف الأول من عقد الثمانينات في القرن الماضي نشرت دراسات تقارن
بين التدريس بمساعدة الحاسوب والتدريس التقليدي في مجال التربية الخاصة
وركزت تلك الدراسات على تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة مهارات
القراءة والحساب .

وأشارت نتائج تلك الدراسات الأولية إلى أن التدريس بمساعدة الحاسوب لم يكن
أكثر فاعلية من التدريس دون استخدام الحاسوب

فاعلية التدريس بمساعدة الحاسوب

إن البحوث العلمية قدمت أدلة علمية كثيرة على فاعلية التدريس بمساعدة
الحاسوب عندما يستخدم كأسلوب لدعم التدريس التقليدي وليس كبديل له في
التربية العامة وفي التربية الخاصة على حد سواء فالتدريس بمساعدة الحاسوب
يعمل على توفير الوقت بشكل ملحوظ وقد ركزت الأدبيات المتصلة باستخدام
التكنولوجيا مع الحاسوب ويعمل على توفير الوقت بشكل ملحوظ كما أسلفنا أما
مع أو عند استخدام التكنولوجيا مع الطلاب المعوقين على الفاعلية الأكاديمية
للتكنولوجيا التعليمية فقد راجع بعض الباحثين الأدبيات ذات الصلة مستخدمين
التحليل الدقيق وأشاروا إلى عدد من المشكلات المرتبطة ببحوث التعليم بمساعدة
الحاسوب .

فاعلية تقييم التدريس المقدم للأطفال المعاقين

١. زيادة فاعلية الأساليب التعليمي المستخدمة.
٢. تطوير مستوى النضج التعليمي للمعلمين
٣. اتخاذ القرارات المبنية على المعلومات فيما يتعلق بتخصيص موارد البرنامج التعليمي
٤. زيادة مستوى الوعي بدور العناصر المختلفة
٥. دعم برامج التربية الخاصة بوجه عام.

١٠ محاور لتوفير خدمات التربية الخاصة

تحقيقاً لأهداف سياسة التعليم في المملكة ، التي نصت في موادها من ٥٧ - ٥٤ ومن ١٩٤ - ١٨٨ على أن تعليم المتفوقين و المعوقين جزء لا يتجزأ من النظام التعليمي ، و إدراكاً لحجم المشكلة التي تتمثل في أن ما لا يقل عن ٢٠% أي حوالي خمس طلاب المدارس الابتدائية العادية في حاجة إلى خدمات التربية الخاصة ، و إيماناً منها بأن المردود الذي سينجم عن تقديم تلك الخدمات للفئات المستهدفة ، لن يقتصر على تلك الفئات وحسب ، بل سيحدث - بإذن الله - نقلة نوعية في العملية التربوية ، و يترك أثراً ايجابياً على مخرجات التعليم في المملكة ، وتجسيداً لقرار تغيير اسم الإدارة العامة للتعليم الخاص إلى الإدارة العامة للتربية الخاصة ، فقد تم وضع إستراتيجية تربوية تهدف إلى توفير خدمات التربية الخاصة لجميع الطلاب غير العاديين و تركز هذه الإستراتيجية على عشرة محاور رئيسية هي:

١. تفعيل دور المدارس العادية في مجال تربية و تعليم الأطفال غير العاديين.
٢. توسيع نطاق دور معاهد التربية الخاصة.
٣. تنمية الكوادر البشرية بمعاهد و برامج التربية الخاصة.
٤. تطوير المناهج و الخطط الدراسية ، و الكتب المدرسية لمعاهد و برامج التربية الخاصة.
٥. تطويع التقنية الحديثة لخدمة المعوقين.
٦. تطوير الهيكل التنظيمي للإدارة العامة للتربية الخاصة.
٧. دراسة اللوائح القائمة ، و تطويرها ، و إعداد لوائح جديدة للبرامج المستقبلية.
٨. التوسع في استحداث أقسام التربية الخاصة في الإدارات التعليمية ، و تفعيل دورها.
٩. تفعيل دور البحث العلمي في مجال التربية الخاصة.
١٠. التعاون و التنسيق مع الجهات ذات العلاقة داخل المملكة و خارجها.

المحور الأول:

تفعيل دور المدارس العادية في مجال تربية و تعليم الأطفال غير العاديين.

انطلاقاً من مبدأ أن المدرسة العادية هي المكان التربوي الطبيعي للغالبية العظمى من الأطفال غير العاديين، فإن الوزارة تسعى إلى تفعيل دور المدارس العادية ، و ذلك من خلال ما يلي:

التوسع في استحداث برامج الفصول الملحقة بالمدارس العادية ، و هي على نوعين:

النوع الأول : فصول تطبق مناهج التربية الخاصة مثل : فصول الأطفال القابلين للتعلم من المتخلفين عقلياً ، و فصول الأطفال الصم.

النوع الثاني : فصول تطبق مناهج التعليم العام (المدارس العادية)

مثل : فصول الأطفال المكفوفين ، و فصول الأطفال ضعاف السمع و النطق.

الاستفادة من الأساليب التربوية الحديثة ، المتمثلة في استحداث برامج غرف المصادر ، وبرامج المعلم المتجول ، وبرامج المعلم المستشار ، و برامج المتابعة في التربية الخاصة ،

وذلك بغرض تحقيق مطلبين تربويين أساسيين : يتمثل الأول في إيصال خدمات التربية الخاصة إلى الأطفال غير العاديين الموجودين - أصلاً - في المدارس العادية ، و الذين يستفيدون بالفعل من خدماتها التربوية لكنهم في حاجة إلى خدمات التربية الخاصة مثل : فئة الموهوبين و المتفوقين ، فئة ذوي صعوبات التعلم ، فئة المعوقين جسدياً و حركياً ، فئة ضعاف البصر ، فئة المضطربين سلوكياً و انفعالياً ، و فئة المضطربين تواصلياً.

أما المطلب الثاني فيتمثل في تقديم خدمات التربية الخاصة في المدارس العادية لبعض الفئات التي تدرس - تقليدياً - في معاهد التربية الخاصة أو برامج الفصول الملحقة في المدارس العادية ، مثل فئة المكفوفين ، و فئة ضعاف السمع و النطق.

المحور الثاني:

توسيع نطاق دور معاهد التربية الخاصة

إن تفعيل دور المدارس العادية لا يلغي - بأي حال من الأحوال - دور معاهد التربية الخاصة ، أو يقلل من أهميته فهذه المعاهد كانت و ستظل - بإذن الله - صروحاً شامخة في سماء بلادنا الحبيبة ، تمثل خياراً تربوياً جيداً يخرج الأجيال تلو الأجيال ، غير أن التوجهات الحديثة في مجال تربية و تعليم الفئات الخاصة تحتم على هذه المعاهد أن تضطلع بأدوار أخرى إضافية مستقبلية ، تتمثل فيما يلي :

استحداث برامج متخصصة بها لرعاية و تربية الأطفال مزدوجي ومتعددي العوق ، وغيرهم من الأطفال الذين يصعب على المدارس العادية استيعابهم.

تحويل هذه المعاهد إلى مراكز معلومات و خدمات مساندة تقويم بتزويد برامج التربية الخاصة في المدارس العادية بالخبرات ، و المعلومات ، و الأساليب ، و الوسائل ، و المواد والأدوات التعليمية لتمكن هذه البرامج من القيام بمهامها على الوجه المطلوب.

تحويل هذه المعاهد إلى مراكز تدريب يتم من خلالها إقامة الدورات التدريبية المتخصصة للمعلمين ، و المشرفين التربويين والإداريين الذين هم على رأس العمل.

المحور الثالث:

تنمية الكوادر البشرية بمعاهد و برامج التربية الخاصة

إن الاهتمام بتنمية العناصر البشرية المتميزة - ولا شك - المحور الأساسي الذي تركز عليه عملية التربوية ، و على هذا الأساس ، فإن الوزارة - ممثلة في الإدارة العامة للتربية الخاصة - تولي جل اهتمامها للنهوض لمستوى أداء منسوبيها و تركز - بصفة خاصة - على المعلم باعتباره لب العمل التربوي ، وهي تسعى إلى تحقيق أهدافها في هذا المجال من خلال:

- استقطاب الكفاءات الوطنية المتميزة للعمل في مجال التربية الخاصة.
- العمل على إقامة الدورات التدريبية و الندوات و المؤتمرات العلمية.
- المشاركة في الندوات و المؤتمرات العلمية التي تعقد داخل المملكة و خارجها.
- التعاون و التنسيق مع الأقسام الأكاديمية بالجامعات في مجالات العوق المختلفة.
- العمل على إتاحة فرص الابتعاث أو التفرغ للكفاءات الوطنية المتميزة لمواصلة دراستها العليا في مختلف مجالات التربية الخاصة.

المحور الرابع:

تطوير المناهج و الخطط الدراسية ، و الكتب المدرسية لمعاهد و برامج التربية الخاصة

إن الطفل المعوق هو طفل في المقام الأول ، و عليه فهو يحتاج إلى إكتساب المهارات الأكاديمية شأنه في ذلك شأن أقرانه العاديين ، لكنه في الوقت نفسه طفل معوق ، وهذا يعني أنه ينفرد بخصائص و احتياجات تفرضها طبيعة العوق . الأمر الذي لا يجعله محتاجاً إلى نظام تعليمي مساند يمكنه من اكتساب المهارات الأكاديمية التي يقوم عليها المنهج الدراسي العادي وحسب وإنما هو محتاج كذلك إلى منهج إضافي يضمن له اكتساب المهارات التعويضية التي تكفل له مسايرة أقرانه العاديين في المدرسة ، و أهم من ذلك تضمن له مقومات النجاح في الحياة.

وفي هذا الإطار فإن تطوير المناهج الدراسية بمعاهد التربية الخاصة و إضفاء طابع الشمولية و المرونة على مناهج المدارس العادية بغرض الوفاء بالاحتياجات الأساسية لجميع التلاميذ و مراعاة الفروق الفردية بينهم يعد ضرورة حتمية إذا ما أردنا لمسيرة تربية و تعليم الأطفال غير العاديين أن تواكب النهضة الجبارة التي تشهدها بلادنا الحبيبة في المجالات كافة.

المحور الخامس:

تطويع التقنية الحديثة لخدمة المعوقين

إن العالم اليوم - كما هو معلوم - يشهد نهضة تكنولوجية عارمة في جميع حقول الحياة ، و خاصة في مجال الحاسب الآلي الذي أصبح يلعب في حياة الإنسان دوراً تزداد أهميته يوماً بعد يوم ، فالشركات و المؤسسات في جميع أنحاء العالم تتنافس على إنتاج أحدث و أعقد أجهزة و برامج الحاسب الآلي

و إذا كانت التقنية الحديثة مهمة لتيسير متطلبات حياتنا جميعاً في العصر المعلوماتي - فإنها تعد ضرورة حتمية لا جدال فيها بالنسبة للإنسان المعوق ، وذلك لسبب بسيط جداً هو أن التقنية الحديثة - في حقه - سلاح ذو حدين ،

إذ أن القدرة على استخدامها سيضمن له الاعتماد على نفسه - بعد الله - و بالتالي القدرة على الإنتاج و المشاركة في مجتمعة ، أما عدم القدرة على استخدامها فسيجعل منه إنساناً ذا عوقين:

الأول : عوقه الأصلي سواء أكان حسيّاً ، أم عقليّاً ، أم أكاديمياً ، أم غير ذلك

الثاني : عوق تقني يتمثل في عدم الاستفادة من معطيات التقنية الحديثة التي أصبحت اليوم تشكل عصب الحياة و قلبها النابض

و انطلاقاً من هذا السياق فإن الإدارة العامة للتربية الخاصة تعمل على التركيز في برامجها و مناهجها و خططها الدراسية على تأصيل هذا المفهوم في نفوس أبنائها المعوقين ، كما تعمل على إعدادهم إعداداً تقنياً و أكاديمياً ، و اجتماعياً ، و نفسياً يمكنهم من مواجهة الحياة و مكابدة تحديتها . و نحن على ثقة تامة بأن

الباحثين و المربين و المهتمين بمجالات العوق من جهة، و شركات و مؤسسات الكمبيوتر و برامجه في عالمنا العربي من جهة أخرى لن يغفلوا هذه الشريحة المهمة من مجتمعنا ، بل سيعملون كل مافي وسعهم من أجل إيجاد الحلول و البدائل و المقترحات و الوسائل التي تمكن الإنسان المعوق من التعامل مع الأجهزة و البرامج التقنية بكل فاعلية و اقتدار.

المحور السادس:

تطوير الهيكل التنظيمي للإدارة العامة للتربية الخاصة

تسعى الإدارة العامة سعياً حثيثاً لإعادة تشكيل و تطوير هيكلها التنظيمي ، بالقدر الذي يتواءم مع ذلك التطور السريع و النمو المطرد في معاهد و برامج التربية الخاصة – كمأ و كيفاً – و بالقدر الذي يتناسب مع حجم المشكلة التي نتعامل معها

وقد قطعت شوطاً لا بأس به على هذا الطريق ، حيث تم استحداث بعض الإدارات مثل : إدارة الدراسات و التطوير ، إدارة صعوبات التعلم ، إدارة الإسكان الداخلي ، إدارة العلاقات العامة و التوعية التربوية ، إدارة التوحد و العوق المتعدد ، الإدارة التنفيذية ، إدارة الحاسب و تقنيات التعليم، ولا زالت الإدارة تعمل على استحداث الإدارات الجديدة التي تكفل التعامل بكفاءة عالية مع جميع فئات ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة

المحور السابع:

دراسة اللوائح القائمة ، وتطويرها ، وإعداد لوائح جديدة للبرامج المستقبلية

ولمواجهة هذا التطور الكمي و النمو النوعي في الإدارات و المعاهد و البرامج كان على الإدارة العامة للتربية الخاصة أن تعيد دراسة اللوائح القائمة و تطورها ، و تعمل على إعداد لوائح جديدة بما يتناسب مع تلك المتغيرات الجوهرية التي حدثت على خريطة التربية الخاصة في كافة أنحاء المملكة ، و صولاً إلى تطوير أسلوب العمل و تنظيمية ، بما يحقق تدفق العملية التربوية بسهولة و انسيابية في جميع القنوات المؤدية إلى الفئات المستفيدة منها ، و التي أنشئت الإدارة من أجلها

المحور الثامن:

التوسع في استحداث أقسام التربية الخاصة في الإدارات التعليمية ، و تفعيل دورها

تعمل الإدارة على استحداث المزيد من أقسام التربية الخاصة في الإدارات التعليمية بمختلف مناطق و محافظات المملكة ، كما تعمل على تزويد هذه الأقسام بالكوادر البشرية ، و المستلزمات المكانية ، حتى تتمكن هذه الأقسام من الاضطلاع بمسئولياتها على الوجه الأكمل.

المحور التاسع:

تفعيل دور البحث العلمي في مجال التربية الخاصة

نظراً لأهمية الدور الذي تلعبه البحث العلمي في كافة مجالات التربية الخاصة ، فإن الإدارة العامة تسعى جاهدة إلى الاستفادة من البحوث العلمية على المستوى المحلي ، و الإقليمي ، و العالمي ، بغرض الارتقاء بمستوى الأداء في معاهدها و برامجها ، وكذلك بمستوى الخدمات – كماً و نوعاً – التي تقدمها للفئات الخاصة.

المحور العاشر:

التعاون و التنسيق مع الجهات ذات العلاقة داخل المملكة و خارجها

في عصرنا الحاضر - عصر المعلومات - ما كان للإدارة أن تخوض غمار التجارب في حقل التربية الخاصة بمعزل عما يدور حولها من متغيرات ، وما يفرزه العلم والتطبيق من نظريات ، و ما أسفرت عنه نتائج التجارب و التطبيقات ، وفي الوقت نفسه تعمل على إطلاع الآخرين من حولنا على نتائج تجاربنا - حسب بيئتنا المحلية - فكان من بين تلك الوسائل التي تحقق تلك الأهداف ، إنشاء إدارة العلاقات العامة والتوعية التربوية ، لتطلعنا على ما لدى الآخرين ، و تطلع الآخرين على ما لدينا ، هذا بالإضافة إلى تبادل الأفكار و الخبرات مع دول المنطقة.

عوامل الذكاء التسعة:

(١) الذكاء اللغوي أو الذكاء الشفهي:

هو القدرة على استعمال اللغة والحساسية للكلمات ومعاني الكلمات ومعرفة قواعد النحو والقدرة على معرفة المحسنات البديعي والشعر وحسن الإلقاء. والقدرة على نقل المفاهيم بطريقة واضحة. والأشخاص الأذكياء لغوياً هم الشعراء والخطباء والمذيعون.

(٢) الذكاء الرياضي المنطقي:

قدرة الشخص الرياضية والمنطقية والتفكير المجرد وحل المشكلات. والأشخاص الأذكياء رياضياً: هم علماء الرياضيات والمهندسون والفيزيائيون والباحثون.

(٣) الذكاء الشخصي:

قدرة الشخص على تشكيل أنموذج دقيق وواضح من نفسه واستعمال هذا النموذج بفاعلية في الحياة في مستوى أساسي ومعرفة مشاعر المتعة والألم. وهذه صفات العلماء والحكماء والفلاسفة.

(٤) الذكاء الاجتماعي:

هو قوة الملاحظة ومعرفة الفروق بين الناس وخاصة طبائعهم ونكاؤهم وأمزجتهم ومعرفة نواياهم ورغباتهم. وهذه صفات رجال الدين والساسة المتصفين بالفراسة وسعة المعرفة.

(٥) الذكاء الموسيقي:

هو القدرة على تمييز الأصوات والإيقاعات. مثلما يفعل المطربون والملحنون والعاظفون.

(٦) الذكاء الفراغي أو التصوري (أو البصري):

سعة إدراك العالم والقدرة على التصور ومعرفة الاتجاهات وتقدير المسافات والأحجام.

ومثل أولئك هم المهندسون والجراحون والرسامون.

(٧) الذكاء البدني:

وهو قدرة الشخص على التحكم في حركات جسده. مثل السباحين، والبهلوانات، والممثلين.

(٨) الذكاء الطبيعي:

قدرة الفهم عن الطبيعة وما فيها من حيوانات ونباتات والقدرة على التصنيف.

ومثال ذلك المزارعون والصيادون.

(٩) الوجوديون:

وهم الأشخاص الذين لديهم قدرة على التفكير بطريقة تجريدية وهم الذين يفكرون بالحياة والموت.

فن التعامل مع طلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.

يقوم التفاعل الاجتماعي بتزويد الطفل بخبرات تعليمية تساعده على تعلم المهارات الاجتماعية وتعلم المهارات اللغوية والحركية وطرق التعبير عن المشاعر والعواطف وتعرفه بالقيم الأخلاقية. ويلعب هذا التفاعل دوراً كبيراً في عملية النمو الاجتماعي لدى كل من الأطفال العاديين والأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. فمن منا لا يحتاج إلى تواصل وتفاعل اجتماعي مهما اختلف مستواه التعليمي أو الاجتماعي أو حتى قدراته العقلية والجسدية النفسية؟

وكأي فرد من أفراد المجتمع يحتاج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة لتفاعل الاجتماعي والذي يكسبهم ثقة وأمان. وهذا لا يعني أن هذه الفئة من الأطفال تحتاج لحنان خاص لأنها تشعر بكل شيء من حولها رغم أن الله قدر بأن تتوقف وظيفة أحد أعضائهم لحكمة يعلمها وحده سبحانه وتعالى. وقد يخطئ بعض الناس بإحساسهم بالشفقة على هذه الفئة فلا يفرقون بين شفقة وعطف.

فالطفل المعاق لا يحتاج لشفقة بقدر ما يحتاج لعطف وحنان. والقاعدة الأهم والأعم في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة هي التعامل الفردي (أي أن تعامله باستقلالية وتشعره باهتمام وانتباه خاص). حيث أن إحساس الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة بنفسه يأتي من خلال معاملتك له. فإن أحسسته أنه شخص طيب وأحسسته بمحبتك فإنه سيكون فكرة عن نفسه بأنه كذلك، وأنه ذو شأن في هذه الحياة. أما إن أحسسته بأنه ليس محبباً وأنه شيء غريب فإنه سينشأ على ذلك ويكون فكرة سلبية عن نفسه.

وللتواصل الاجتماعي فنون لا تقتصر على طبقة معينة من الناس. فهناك أيضاً إتيكيت للتعامل مع أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. فقد يصدق أن تلتقي بهذه الفئة في مكان

عام أو في الطرقات أو حتى تكون مستضيفاً لهم في بيتك.

■ فما هي أصول التعامل مع الأطفال في المواقف والمناسبات الاجتماعية ؟

• أولاً :

ما يتوجب عمله عند التقائك أو استقبالك لطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة :

١. حاول أن تبادر التعارف وخاصة إذا كان الطفل يستجيب للمس الجسمي بحيث تعانقه بدفء أو كمد يديك لطمأنته وإكسابه شعوراً بالأمن.

٢. اسأل الطفل عن اسمه بنبرة هادئة محافظاً على ابتسامتك. فإن كان لا يعرف اسمه انتظر الرد من المرافق له. وبعد أن تعرف اسمه حبيه باسمه بصوت هادئ (أهلاً يا محمود. كيف حالك؟).

٣. إن كان لديك أطفال اطلب منهم أن يبادروا كما فعلت وذلك لكسر الخوف والغربة في نفس المعاق وأعماقه. كما وعليك تشجيع الأطفال الموجودين على اللعب معه كي لا يضجر الطفل ويضج.

٤. إن الصوت والكلمات المستخدمة جزء لا يتجزأ من عملية التواصل فنبرة الصوت الهادئة وسرعة الكلام البطيئة من شأنها أن تزرع الأمن والثقة وتزيد من تفاعل الطفل ذو الاحتياجات الخاصة.

٥. لا تنسى التواصل الجسدي مع هذه الفئة فانحناء الجسم للأمام والذي يرافقه التواصل البصري يعبر عن الاهتمام ويوحى للطفل بان ما يقوله مهم مما يدعم ويعزز مشاركة الطفل في عملية التواصل.

٦. قد يسيء هؤلاء الأطفال تفسير المواقف الاجتماعية وقد يستجيبون لها بطريقة غير ملائمة حيث يكون النمو الاجتماعي لتلك الفئة ضعيفاً ويظهر ذلك في المواقف الاجتماعية، فعلى من يتعامل معهم أن يحاول تفهم ذلك وتداركه بشدهم للمشاركة وخاصة إن كانوا يحاولون التنحي والانسحاب، فهم بحاجة ماسة للتشجيع على الدمج.

٧. من المهم مكافأة أو تعزيز هؤلاء الأطفال لتشجيع التواصل والاتصال لديهم.

• ثانياً :

عند محاولة الحديث والمشاركة مع هذه الفئات في المواقف الاجتماعية المختلفة، وعند محاولة الطفل التعبير عن ذاته يجب الأخذ بعين الاعتبار النقاط التالية :

١- استمع له : إذا أتاك طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة محدثاً فعليك الاستماع إليه وعدم استعجاله بالكلام. فقد يتأفف البعض ويحاول الاستعجال بحجة عدم فهمهم لما يتكلم الطفل. فمن اللائق في هذا الحال إعطاء الطفل فرصة للتعبير عما يجول في قرارته والتنفيس عما في داخله حتى لو كان بالأصوات. فعندما يتواصل الطفل ذو الاحتياجات الخاصة مع أي كان فهو يحاول جاهداً أن يقول لك ما يشعر به، بل ولربما يريد أن يعبر لك عن مدى

سعادته. لذلك علينا محاولة فهم ما يقول ومساعدته في التعبير عن نفسه حتى لو استدعى الأمر الاستعانة بمن يساعدنا على فهم أقواله في ذلك الموقف.

٢- **أشعره باهتمامك فيما يقول** : أعط الطفل اهتمامك وأصغ إليه حتى لو لم تفهم كل ما يخبرك به. وإياك أن تشعره باللامبالاة فيما يقول أو أنك غير مكترث. فإن حسن استماعك للطفل وعدم مقاطعتك لتعبيراته تشجعه على تطوير مهارة التعبير عن الذات والإنتاج اللفظي.

٣- **تعديل السلوك** : إن أخطأ الطفل ذو الاحتياجات الخاصة إياك وأن تعاقبه بقسوة جارحة ولا أن تفرط في دلاله بتجاوزك لأخطائه. فالقسوة الجارحة ستنبعها نظرات شفقة تشعره بالحزن والانتقاص وخاصة إن حصل هذا أمام الناس. كما ويجب عدم تجاوز الأخطاء إن صدرت في مواقف معينة، بل كأبي طفل سوي علينا تعديل سلوكه بالعقاب إن أخطأ وتعزيزه بالثواب إن أصاب. ولا يكون العقاب أمام جمع من الناس إلا عقاباً لفظياً لا يجرح. فالهدف من العقاب تنبيهه لعدم قبول السلوك الخاطيء. بذلك يتنبه الطفل لأخطائه فيتجنبها ويشعر بالمراقبة المستمرة والتي من شأنها تعويد الطفل على السيطرة على أخطائه وتجنبها. ومن جهة أخرى إن أخطأ الطفل فلا يجب أن نحل مشاكله بعزله عن العالم لإراحة نفسنا، بل علينا أن ندفعه للتواصل الاجتماعي ودمجه مع الآخرين. فإن من أهم الجوانب التي يجب أن نركز عليها ونأخذها بمحمل الجد هي الجوانب الاجتماعية والتواصلية للطفل المعاق.

طرق التعامل مع الأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة

ليس العادي ألا تشعر بالقليل من التردد والشك عند التحدث أو التعامل مع شخص مصاب بإعاقة جسدية، أو حسية (متعلقة بحواس الجسد)، أو فكرية. معايشرة الأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة يجب ألا تكون مختلفة عن أي تعامل اجتماعي آخر. قد تخشي من أن تقول أي جملة غير مناسبة، أو أن تفعل شيئاً خاطئاً، حتى على الرغم من رغبتك الحقيقية في أن تقدم المساعدة. نتناول في النقاط التالية كيفية التحدث والفعل السليم في المواقف المشابهة.

طريقة ١

أسلوب المحادثة

اهتم بأن تتحدث بأسلوب محترم، قبل أي شيء آخر. يجب أن يحصل الشخص المصاب بالإعاقة على نفس أسلوب الحديث المحترم مثله مثل أي شخص آخر. انظر لهم بوصفهم بشر، وليس أفراد ضعفاء يفقدون أشياء يمتلكها الآخرون بشكل عادي. ركز على الشخص الذي تتعامل معه، وعلى شخصيته المتفردة. إذا كان من الضروري أن تستخدم تصنيف مُميز للإعاقة، فالأفضل هو أن تسأل الطرف الآخر حول المصطلحات التي يفضلها، والالتزام بما يناسبه/ها. بشكل عام، يجب عليك أن تتبع القاعدة الذهبية: "عامل الآخرين كما تحب أن يعاملوك".

الكثير، ولكن ليس كل، الأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة، يفضلون الأسلوب اللغوي الذي يضعهم في المقدمة كبشر، قبل ذكر الإعاقة المصابون بها، وهو ما يسمى بأسلوب "الإنسان أولاً".

على سبيل المثال، يمكنك أن تقول "أخته، المصابة بمتلازمة داون". يعني هذا الأسلوب بذكر الفرد، وتجنب تجريده من إنسانيته عند مناقشة حالة الأفراد من ذوي الإعاقة.

المزيد من الأمثلة حول استخدام الأسلوب اللغوي "الإنسان أولاً" بشكل مناسب: طارق مصاب بالشلل الدماغي أو سارة ضعيفة البصر أو ندى تستخدم الكرسي المتحرك، بدلاً من قول: فلان "معاق عقلياً، أو جسدياً، أو من ذوي الاحتياجات الخاصة"، أو الإشارة إليهم بوصفهم "الفتاة العمياء"، أو "الفتاة على الكرسي المتحرك". وبينما أن بعض الناس ينظرون إلى كلمة "معاق" على أنها كلمة غير سارة، فإن البعض الآخر يستخدمها من أجل وصف نفسه، بسبب رغبتهم في عدم الاختفاء، ومواجهة حقيقة ما هم فيه، وضيقهم من اعتبارها كلمة سيئة، بينما أن إعاقتهم هي جزء من شخصيتهم التي يشعرون بالفخر والقبول تجاهها. تظل بحاجة لأخذ الإشارة من الشخص الذي تعامله. إذا كان يشير إلى نفسه بكلمة "معاق/ أو من ذوي الاحتياجات الخاصة"، فاسأله إن كان حقاً يشعر بالارتياح لأن تستخدم معه هذا الوصف، وناقشه -إن أمكن- حول سبب اختياره لأن يصف نفسه بذلك. سوف يساعدك ذلك على اكتساب المزيد من المعرفة والخبرة حول وجهة نظره، ووجهة نظر هذه الفئة من البشر بشكل عام.

من الجدير بالذكر كذلك أن قواعد وضع صفات التعريف تختلف اختلافاً كبيراً بين الأفراد والمجموعات. بالتحديد، العديد من الأفراد المصابين بالصمم أو العمى أو التوحد، يرفضون استخدام الأسلوب اللغوي "الإنسان أولاً" ويفضلون "التعريف أولاً".

وكمثال آخر، فإنه من الشائع بين المصابين بالصمم أن يتم استخدام مصطلح أصم deaf أو صعوبات السمع لوصف إعاقاتهم، لكن يتم استخدام مصطلح Deaf بحرف D الكبير في البداية) للإشارة إلى المجتمع والثقافة الخاصة بهم، أو الشخص الذي هو جزء منها. في حالة بدر الشك إلى عقلك، فاسأل الفرد الذي تتحدث إليه، بأسلوب متأدب، حول ما يفضله من مصطلحات.

طريقة ٢

لا تتحدث معهم باستخفاف.

بغض النظر عن القدرات الخاصة بالأفراد، فإنه لا يوجد من يرغب في أن يتم معاملته كطفل أو بتفضل زائد. عندما تتحدث مع شخص من ذوي الاحتياجات الخاصة، فلا تستخدم المفردات الطفولية، أو أسماء الحيوانات، أو الصوت الأعلى من العادي. لا تستخدم الإيماءات المتفضلة المبالغة، مثل: التربييت على الظهر أو الرأس. هذه العادات ترسل معنى أنك لا ترى الشخص المعاق قادرًا على فهمك وأنك تساوويه بالأطفال. استخدم نبرة حديث عادية، ومفردات طبيعية، وتحدث معه كما تتحدث مع أي شخص آخر دون أي محاولة مبالغة -مقصودة أو غير مقصودة- للتودد والتعاطف.

من الجيد أن تبطن من حديثك مع الشخص الذي يعاني من صعوبات في السمع أو إعاقة إدراكية. ومن المقبول أن تتحدث مع الأفراد المصابين بفقدان السمع بصوت أعلى من العادي؛ بحيث يكونون قادرين على سماعك. عادة، سوف ينبهك الطرف الآخر أنك تتحدث بهدوء أو صوت لا يقدر على سماعه قد يكون عليك أن تسأل إذا ما كنت تتحدث بسرعة زائدة، أو إذا كان الطرف الآخر بحاجة لأن تبطن من حديثك وأن تجعل كلماتك أكثر وضوحًا عند الحاجة.

لا تشعر أنك مضطراً لأن تقلل المفردات التي تستخدمها إلى مجموعة الكلمات البسيطة الأساسية فقط لا غير. الحالة الوحيدة التي سيكون عليك فيها أن تُبسّط من لغتك، هي عند التحدث مع شخص مصاب بصعوبة كبيرة في التواصل أو إعاقة فكرية. إرباك الطرف الآخر في المحادثة، من غير المرجح أن يعتبر سلوكاً جيداً، وكذلك التحدث مع شخص لا يقدر على متابعة ما تتحدث حوله. في حالة الشك، تحدث بلغة مضمونة الفهم، وتلقائية، واسأل حول احتياجاته بالنسبة للمفردات وأسلوب اللغة المستخدم.

طريقة ٣

لا تستخدم التسميات أو المصطلحات الهجومية، خاصة عند محاولة التحدث بتلقائية.

التصنيفات والأسماء الازدرائية ليست أسلوباً ملائماً للاستخدام على الإطلاق، ويجب عليك أن تتجنب تضمينها في محادثتك مع الشخص من ذوي الاحتياجات الخاصة. تعريف شخص من خلال الإعاقة المُصاب بها، أو نسبه إلى تصنيف أو تسمية عدائية (مثل: مشلول، أو معاق) هو أمر مؤذي ومفتقد للاحترام. كن حريصاً دائماً في اختيارك للكلمات التي تقولها، وأخضع لغتك إلى رقابة قوية كل الوقت. تجنب الأسماء، مثل: معنوه، معاق، عاجز، مُقعد، مجنون. تجنب أي عملية تعريف للفرد من خلال إعاقته، واهتم باستخدام اسمه أو وظيفته بدلاً من ذلك.

إذا كنت تحاول تقديم شخص من ذوي الاحتياجات الخاصة، فأنت لست بحاجة إلى تقديم وتعريف إصابته كذلك. يمكنك أن تقول: "هذا أحمد، زميلي في

العمل." دون الحاجة لقول: "هذا أحمد، زميلي في العمل، المصاب بضعف السمع."

إذا كنت تستخدم جمل شائعة، مثل: "سوف أنطلق في طريقي.. إلى اللقاء!" مع شخص يجلس على كرسي متحرك، فلا تعتذر عن ذلك. هذا النوع من الجمل لا يقصد به أن يكون مؤذياً ومُذلاً، وعن طريق الاعتذار والعناية الزائدة بمشاعر الطرف الآخر، وعدم التعامل بشكل طبيعي، فأنت توجه الانتباه أكثر نحو فكرة أنه مختلف عنك ومصاب بإعاقة يلاحظها ويكثر لها الجميع، ويُعرفونه كشخص من خلالها!

طريقة ٤

تحدث بشكل مباشر إلى الشخص، وليس إلى معاون أو مترجم.

إنه أمر محبط للغاية بالنسبة للأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة أن يضطروا للتعامل مع من لا يتحدث إليهم بشكل مباشر، طالما أنهم يحضرون معهم معاون أو مترجم. يجب عليك أن تتحدث للشخص الذي يجلس على الكرسي المتحرك، بدلاً من توجيه الكلام إلى من يقف بجواره أو الشخص الذي يعتني به. قد يكون جسدهم لا يعمل بكفاءة عالية، ولكن ذلك لا يعني أن عقلم لا يعمل بدوره! إذا كنت تتحدث مع شخص لديه ممرضة تعتني به أو شخص أصم يتواجد معه مترجم للغة الإشارة، فعليك أن تحافظ على توجيه كلامك مباشرة للفرد، دون أن تجعل حالته الصحية الخاصة توجهك، بدلاً من ذلك، إلى التعامل مع الفرد السليم، بقصد أو دون قصد.

حتى إذا كان من تتحدث معه لا يمتلك لغة الجسد الاستماعية التلقائية (كأن يكون مصابًا بالتوحد، ولا ينظر لك أثناء الحديث)، فلا تفترض أنه غير قادر على الاستماع لك. تحدث إليه بشكل طبيعي.

طريقة ٥

كن صبورًا واطرح الأسئلة عند الحاجة.

قد يكون من المغري أن تسرع من وتيرة المحادثة أو أن تنتهي جملك بشكل مبتور مع الأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة، ولكن القيام بذلك يعتبر أمرًا منعدم الاحترام. اسمح للطرف الآخر أن يتحدث بأسلوبه ووتيرته الخاصة، دون أن تعرضه على الحديث أو التفكير أو الحركة بشكل أسرع. بالإضافة إلى ذلك، إذا كنت لا تفهم ما يقوله بسبب أنه بطبيعته يتحدث بشكل بطيء جدًا أو سريع جدًا، فلا تخش من طرح الأسئلة. التظاهر بأنك تعرف ما يقوله الطرف الآخر قد يترتب عليه أمور ضارة ومحرجة، لذلك أعد التأكد مما تسمعه مرة واثنين.

قد تواجه صعوبة، تحديًا، في فهم الشخص المصاب بعوائق الكلام. رغم ذلك، عليك ألا تدفعه للحديث بشكل أسرع، وأن تطلب منه أن يعيد كلماته عند الضرورة.

العديد من الأفراد يحتاجون إلى وقت إضافي أكثر لمعالجة الكلام، أو تحويل أفكارهم إلى كلمات منطوقة (بغض النظر عن القدرة العقلية). لا توجد مشكلة من التوقفات الطويلة في المحادثات.

طريقة ٦

لا تخف من السؤال حول الحالة الصحية للشخص.

ليس من اللائق أن تسأل عن إعاقة من تتحدث معه، فقط كنوع من الفضول، ولكن قد تحتاج إلى ذلك إذا كنت تظن أن معرفتك سوف تجعل الموقف أسهل على الطرفين للتعامل (كأن تسأله إذا كان يفضل ركوب المصعد معك بدلاً من صعود السلام، إذا كنت ترى أنه يعاني من مشكلة في المشي). الاحتمالية الأقرب، أن هؤلاء الأفراد تعودوا على فكرة طرح الأسئلة حول حالتهم الصحية، ويعرفون كيفية شرح الأمر من خلال جمل قصيرة. إذا نتجت الإعاقة عن حادثة صعبة، أو إذا وجد أن ما سألته عنه أمر شخصي للغاية، فسوف يجاوب عليك أنه لا يفضل مناقشة الأمر.

التظاهر بأنك تعرف طبيعة الإعاقة قد يعتبر أمرًا عدائياً؛ من الأفضل أن تسأل بدلاً من افتراض المعرفة.

طريقة ٧

عليك أن تدرك أن بعض الإعاقات لا تكون مرئية.

إذا رأيت شخصاً، يبدو عليه أن سليم بدنياً، يقف في المكان المخصص لذوي الاحتياجات الخاصة، فلا تواجهه وتتهمه باستغلال مكاناً غير مخصص له؛ قد يكون مصاباً بإعاقة لا تقدر على رؤيتها. في بعض الأحيان يسمى هذا النوع "بالإعاقات الخفية".

من العادات الجيدة، التي يجب عليك الالتزام بها، أن تحافظ على التعامل الطيب

والمحترم مع الجميع. لا يمكنك أن تعرف الموقف الذي يمر به الفرد، فقط من خلال النظر إليه.

بعض الإعاقات تختلف من يوم لآخر: الشخص الذي احتاج لاستخدام الكرسي المتحرك بالأمس، قد يحتاج اليوم فقط إلى استخدام "العكاز". لا يعني ذلك أنه يزور الأمر، ولا أن "حالته تحسنت". قد يكون كل ما في الأمر أنه ينتقل بين الأيام الجيدة والأيام الصعبة، مثله مثل أي شخص آخر.

طريقة ٨

التعامل على نحو ملائم ، ضع نفسك مكان الشخص المصاب بالإعاقة.

قد يكون من الأسهل أن تفهم كيفية التعامل مع الفرد من ذوي الاحتياجات الخاصة، إذا حاولت أن تتخيل أنك مصاب بتلك الإعاقة. فكر في الكيفية التي تود أن يتحدث معك أو يعاملك بها الآخرون من حولك. دون شك أنك سوف ترغب في أن يعاملك الناس بشكل طبيعي ومماثل لما أنت عليه الآن.

لذلك، عليك أن تتحدث مع الأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة كما تتحدث مع أي شخص آخر الآن. قم بالترحيب بزميل العمل من ذوي الاحتياجات الخاصة كما تقوم بالترحيب بأي زميل آخر. لا تحق في الشخص المعاق أو تتصرف بنوع من التعاطف أو الشفقة معه.

لا تضع تركيزك على الإعاقة. ليس من الضروري أن تكتشف، وتعرف كل التفاصيل الممكنة، حول طبيعة الإعاقة. المهم فقط أن تتعامل معه باحترام، على

قدم المساواة، وأن تحدثه كما تتحدث مع أي شخص آخر، وأن تتصرف بشكل طبيعي مثلما تتعامل مع أي شخص جديد يدخل على حياتك.

طريقة ٩

اعرض تقديم المساعدة الصادقة.

بعض الأفراد يترددون في تقديم المساعدة إلى الأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة، بسبب الخوف من الإساءة لهم. وهذا أمر صحيح، فعرض المساعدة قد يكون عدائياً، في حالة أنك تقدم المساعدة بسبب افتراضك أنه عاجز عن القيام بالأشياء بنفسه. بينما إن كان عرضك للمساعدة صادقاً وحقيقياً، فإنك سوف تجد ترحيباً منهم.

العديد من ذوي الاحتياجات الخاصة، يترددون في طلب المساعدة، ولكنهم يكونون ممتنين للغاية من عرض المساعدة عليهم.

على سبيل المثال، إذا كنت تذهب للتسوق مع صديق يستخدم كرسيًا متحركًا، فيمكنك أن تسأل إذا كان يحتاج إلى المساعدة، أو أن تحمل عنه حقيبتك، أو وضعها على كرسيه المتحرك. عرض تقديم المساعدة لصديقك لا يعتبر أمرًا عدائياً أو مفتقرًا للاحترام.

إذا لم تكن واثقًا من طريقة محددة لتقديم المساعدة، يمكنك أن تسأل: "هل يوجد أي شيء يمكنني تقديمه لمساعدتك؟"

لا تقم أبدًا بتقديم المساعدة، دون أن تستأذن أولاً. على سبيل المثال، لا تقم بجذب الكرسي المتحرك ومحاولة دفع صديقك على منحدر حاد. بدلاً من ذلك، اطرح

عليه سؤال إذا كان بحاجة إلى دفعة منك، أو إذا كان بإمكانك القيام بأي شيء آخر بغرض مساعدته في التنقل.

طريقة ١٠

لا تشغل "كلاب المساعدة" باللعب.

كلاب الخدمة أو الكلاب المساعدة هو نوع من الكلاب مُدرب على مساعدة الأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة. يكون هذا النوع من الكلاب جذابًا وذكياً ومثيراً للانتباه للدرجة التي تدفعك لمداعبتها والمرح معها. رغم ذلك، يظل دورها الأساسي هو تقديم المساعدة، والقيام بمجموعة من المهام المحددة. إذا كنت تشغل هذه الكلاب باللعب، دون أخذ الإذن من صاحبها، فأنت تُشتت الكلب عن عمله الذي يجب عليه القيام به، ما يمنع صديقك عن مواصلة حياته بشكل طبيعي. طالما أن كلب المساعدة يقوم بفعل معين، فعليك ألا تشغله باللعب والحديث. يمكنك فقط أن تطلب إذن مداعبته، إذا كان يقف دون القيام بأي مهمة. ضع في الاعتبار كذلك أنه قد يتم رفض طلبك، بسبب وجود أولوية أهم يهتم بها الكلب، لذلك عليك ألا تشعر بالإحباط أو الضيق.

لا تمنح كلب المساعدة أي نوع من الطعام بدون إذن.

لا تتسبب في انشغال كلب المساعدة، عن طريق تدليله بأسماء ومناداته، حتى إذا كنت لا تلمسه أو تلعب معه على الإطلاق وقتها.

تجنب اللعب والعبث بالكروسي المتحرك أو أجهزة المشي.

قد يبدو أن الكروسي المتحرك الخاص بذوي الاحتياجات الخاصة، مكاناً مناسباً لإراحة ذراعيك أو الاسترخاء لبعض الوقت، لكن القيام بهذا النوع من التصرفات قد يكون أمراً مزعجاً وغير مريح على الإطلاق. طالما أنه لم يطلب منك تقديم المساعدة ودفع أو تحريك الكروسي، فيجب عليك ألا تلمس أو تلعب بالكروسي أبداً. نفس الأمر ينطبق على العكازات، والدراجات البخارية الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة، وأي أجهزة أخرى مستخدمة في القيام بالوظائف اليومية المساعدة لهم. إذا شعرت أنك بحاجة لتحريك الكروسي المتحرك الخاص بشخص آخر، فعليك أن تطلب منه الإذن أولاً، وأن تنتظر موافقته. لا تطلب كذلك أن تلعب بالكروسي المتحرك، حيث أنه سؤال طفولي وقد يسبب شعور الطرف الآخر بالضيق وعدم الارتياح.

التعامل مع المعدات الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة: أنت لا يمكنك أن تجذب وتحرك يد شخص آخر، أو أن تستريح على كتفه أو قدمه. عليك أن تتصرف بنفس الأسلوب تجاه المعدات الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة.

أي أداة أو جهاز خاص بمساعدة الفرد على التعامل مع إعاقته الجسدية، مثل: المترجم المحمول أو أنبوبة الأكسجين، لا يجب أن يتم لمسه طالما أنه لم يطلب منك ذلك بشكل مباشر.

طريقة ١٢

العديد من الأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة تكيفوا على الإعاقة التي يعانون منها.

بعض الإعاقات تكون حاضرة منذ الميلاد، والبعض الآخر يأتي في وقت لاحق من الحياة، بسبب: تطور المرض الصحي، أو التعرض لحادثة. وما أن تصبح الإعاقة أمرًا واقعيًا في حياة الفرد، فإن الغالبية يتعودون على طريقة للتكيف والاعتناء بأنفسهم بشكل مستقل. الغالبية من ذوي الاحتياجات الخاصة يكونون مستقلين في حياتهم اليومية، وبحاجة للقليل جدًا من المساعدة من الآخرين. وكنتيجة لذلك، قد يكون من العدائي والمزعج أن تفترض عجز الفرد من ذوي الاحتياجات الخاصة عن القيام بالعديد من الأشياء، أو أن تحاول بشكل دائم القيام بالأشياء بدلًا عنه. تعامل من منطلق أن هذا الفرد قادر على القيام بأي مهمة في متناول يديه.

الشخص الذي يصاب بالإعاقة كنتيجة لحادثة في وقت متأخر من حياته، قد يحتاج إلى المساعدة أكثر من الشخص صاحب الإعاقة منذ بداية حياته، ولكن رغم ذلك عليك أن تنتظر حتى يطلب منك تقديم المساعدة، قبل افتراض احتياجه لها.

لا تتجنب أن تطلب من شخص مصاب بإعاقة، أن يقوم بمهمة معينة، بسبب أنك قلق من عدم قدرته على القيام بها.

إذا كنت تعرض تقديم المساعدة، فتأكد من أن تجعل عرضك صادقًا ومحددًا. إذا كان عرضك نابغًا من الصدق والطيبة، وليس افتراض أن هذا الفرد غير قادر

على القيام بشيء معين، فبنسبة كبيرة لن يتم إساءة فهمه، وستجد تقدير وود من الطرف الآخر، وليس الشعور بالعدائية أو عدم الارتياح.

طريقة ١٣

تجنب اعتراض الطريق.

اهتم بأن تكون مهذبًا عند التواجد حول الأفراد المصابين بالإعاقات الجسدية، عن طريق البقاء بعيدًا عن طريق حركتهم وسيرهم. انتقل إلى أحد الجانبين عندما ترى شخصًا يحاول التنقل بالكرسي المتحرك. ابتعد بقدمك عن مسار شخص يستخدم عكازًا للسير. إذا لاحظت أن أحد الأفراد لا يبدو أنه قادر على السير بقدميه بقوة وثبات، فاعرض عليه المساعدة. لا تفتح المساحة الشخصية لذوي الاحتياجات الخاصة، تمامًا كما لا تقوم باقتحام المساحة الخاصة بأي شخص آخر. وإذا طلبت منك المساعدة، فكن مستعدًا لتقديمها في الحال.

لا تقم بلمس المعدات أو الحيوانات الأليفة الخاصة بهم بدون إذن. تذكر دائمًا أن الكرسي المتحرك أو أي وسيلة مساعدة أخرى، هي ضمن المساحة الشخصية الخاصة بالفرد، إنها جزء من شخصيته. من فضلك احترم ذلك.

الضغوط النفسية لدى أسر المتخلفين عقلياً.

لما بدأ الله تبارك وتعالى خلق الكون أقسم بعزته وجلاله أن يضع العقل في أعلى خلقه ألا وهو الإنسان؛ فميزه به عن سائر مخلوقاته ليفكر ويبحث ويتعلم ويتدبر حيث يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ • الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) (آل عمران : ١٩٠ - ١٩١)،

ومع أننا في عصر الانفجار المعرفي والتكنولوجي إلا أن العقل مازال يمثل سرّاً خفياً من أسرار خالق هذا الكون، وكلما فسر علماء الطب ثغرة فيه ظهرت أمامهم ثغرات أخرى تحتاج إلى تفسير وتحليل، فما بالك بمن سلبه الخالق هذه النعمة - العقل - ألا وهم "المتخلفين عقلياً" ؛ فهذه الفئة إذ ما أحسنا مساعده والديهم على تخفيف درجة معاناتهم من الضغوط النفسية؛ فإننا قد نتمكن من تأهيلهم نحو التكيف مع المجتمع مما قد يعود على أبنائهم بالخير والمنفعة ومن ثم المجتمع بأسره، لذلك فهناك محاولات مستمرة تتسم بالجدية من قبل الاجتماعيين وعلماء علم النفس لمحاولة تخفيف شدة هذه الضغوط على الأقل إن لم يكن هناك أملاً في علاجها نهائياً.

فعندما سأل والدي الأطفال المتخلفين عقلياً في كندا وألبرت عن خبراتهم الوالدية؛ أخبروا بأنهم يعانون من ضغوط وجدانية واجتماعية (Wilgosh, 1988 , 255 ; Wikler , 1981,281).

فالآباء الذين يتلقون مستوى عالي من المساندة الاجتماعية من الأزواج وأعضاء الأسرة والأصدقاء كانوا يخبرون درجات أدنى من الضغوط، ويشعروا بأن

الصورة الاجتماعية كانت متأثرة عكسيا بإنجاز أهداف الحياة (Moudgil et al, 1987 , 30).

أما عن أمهات الأطفال المتخلفين عقلياً فتعانين من ضغوط نفسية واجتماعية شديدة؛ تتمثل في (رعاية الطفل - الضغوط المالية - العناية الطبية بالطفل - والضغوط الأسرية) فقد تلجأ الأمهات للتعامل مع الضغوط من خلال العديد من الأساليب الإيجابية أو السلبية فمثلاً (٤٤% من الأمهات تستخدمن أساليب الهروب وتحاشي حل المشكلة أو إنكار التخلف، ٢١% تقبل إعاقة الطفل وظروفه، ٢٣.٥% تلجأ إلى التذمر والشكوى والبكاء ولوم الذات، ١٢.٥% تتحدى الضغوط وتواجه الموقف) كما تبين أن الأمهات غير المتزوجات تعانين من مستوى أعلى من الضغوط النفسية مقارنة بالأمهات المتزوجات، وأيضاً فإن الأمهات الأقل تعليماً تعانين من تلك الضغوط بدرجة أكبر مقارنة بالأمهات الأكثر تعليماً (Olley&Willaim، ١٩٩٧، ١١٢).

لذا تعاني أمهات الأطفال المتخلفين عقلياً من الضغوط النفسية والاجتماعية بالمقارنة بالآباء لأنهم يمكثون مع أبنائهم أكثر من الآباء فضلاً عن تحملهم عبء الطفل كاملاً (Shin et al ,2006، ٧٤٨، Blacher & McIntyre ; Hassall et al. ,2005 ,184، ٢٠٥).

وفيما يخص دور الأخصائي الاجتماعي بالمدرسة للأطفال المتخلفين عقلياً؛ فيؤكد الاجتماعيون عن أنهما قد يلعبان الدور الفعال في توطيد العلاقات بين المدرسة والأسرة كمساهمة في تخفيف عبء الضغوط الواقع على الوالدين (Hite1985 ,124).

كذلك في نفس الاتجاه قد يلعبا الدور الفعال في تخفيف مثل تلك الضغوط لدى أخوة الطفل المتخلف عقلياً من خلال الخدمات الإرشادية الاجتماعية (Wasserman ,1983 ,622).

كما لا يوجد مكان يتأثر بوجود طفل معاق أكثر من الأسرة، لذا فإن ولادة طفل معاق قد يغير من بنية الأسرة وتفاعلات أعضائها بعضهم ببعض من جانب، وتفاعلاتهم مع الطفل المعاق من جانب آخر؛ فقد يشعر الوالدين بخيبة الأمل والغضب والشعور بالذنب (Hardman, et al. ,1984 ,21).

كما أن الأبوين عادة ما يكون لديهما أحلاماً وتصورات بما سيكون عليه وليدهما المقبل، وما الذي ستجلبه عليهما تلك المرحلة الجديدة من الوالدية، إلا أنهما يصدمان عندما يولد الطفل معاقاً حيث تتغير صورهم عن ذواتهم كأباء وأمّهات، حيث تثير المسائل العادية لمساعدة الطفل على النمو للإحباطات وأحاسيس العجز عند الأبوين، وقد يتطور ذلك إلى شعورهم بالهم والغم (Schleifer 1982، ٤٢٠).

في حين أن أمهات الأطفال المتخلفين عقلياً أكثر معاناة من الشعور بالضغوط النفسية والاجتماعية بالمقارنة بالأباء لأنهم يمشون مع أبنائهم أكثر من الأباء؛ لذا فهم في حاجة إلى الخدمات الإرشادية النفسية والاجتماعية

فوجود طفل متخلف عادة ما يشعر به جميع أعضاء الأسرة بسبب المطالب الانفعالية والاجتماعية والتعليمية والمالية المفروضة على الأسرة، وعادة ماتجعل تلك المطالب والالتزامات غير العادية أسر الأطفال المتخلفين معرضون وبصورة كبيرة للضغوط النفسية إذا ما قورنوا بأسر الأطفال العاديين.

■ ومن آثار ذلك نما لدى الوالدين والدا الطفل المتخلف عقلياً -
العديد من الضغوط النفسية والاجتماعية منها :

- ١- اضطراب علاقة الطفل المعاق بوالديه.
- ٢- تباين واختلاف الطفل عن الأطفال الآخرين.
- ٣- تجنب الوالدان المناسبات الاجتماعية.
- ٤- تحطيم حلم الأبوين بأن يكون لهما طفلاً سوياً.
- ٥- تعرض الوالدان للإحباطات النفسية والإحراج في مواقف عديدة.
- ٦- تقدير الذات المنخفض لدى الأبوين.
- ٧- تناقض الآراء الوالدية وعدم اتفاقهما فيما يتعلق بمستقبل وحياة هذا الطفل.
- ٨- حاجة هذا الطفل إلى إنتباه الآباء والأمهات ورعايتهم بصورة أكبر.
- ٩- ردود الفعل السلبية للأقارب والمعارف نحو الأسرة.
- ١٠- زيادة التكاليف الطبية والأجهزة الخاصة التي يحتاجها هذا الطفل.
- ١١- سرعة التأثر بالنقد والحساسية الزائدة.
- ١٢- قصور المعارف والمعلومات عند الوالدين فيما يتعلق بتنشئة الطفل.
- ١٣- المستقبل المجهول الذى سيواجهه هذا الطفل.
- ١٤- فقدان العلاقة الاتصالية مع الطفل (Smith, 1984, 20).

وقد تعددت صور الضغوط النفسية والاجتماعية لدى الآباء والأمهات في البيئة العربية فكانت (٩٠% من الأمهات تعانين من القلق حول مستقبل الطفل مقابل (٤٥% من الآباء، (٥٥% من الأمهات تعانين من المشكلات الصحية للطفل مقابل (٣٦% من الآباء ، (٢٧% من الأمهات تعانين من عدم القدرة على تحمل أعباء الطفل ورعايته مقابل (١٨% من الآباء، (١٨% من الأمهات تعانين من مشاكل الأداء الاستقلالي للطفل مقابل (٣٦% من الآباء (خالد محمد الحبيش ، ٢٠٠٣).

أما عن البيئة الأجنبية فقد تبين أن الأمهات تعانين من ضغوط نفسية أشد من آباء الأطفال المتخلفين، وتلجأن لطلب الدعم والعون والمساندة لمواجهة الضغوط النفسية أكثر من الآباء، فالآباء أقل طلباً للمساندة والدعم حيث أن (٥٤% من الأمهات تطلبن المساعدة والعون مقابل (٣٩% من الآباء، وأن الأمهات تلجأن لتناول الأدوية المهدئة كوسيلة للتخفيف من الضغوط أكثر من الآباء حيث أن (٤٥% من الأمهات تستخدمن الأدوية مقابل (٢٦% من الآباء (Little 2003).

ومن هذا المنطلق ثبت أن الضغط النفسي والاجتماعي الذي يتعرض له الوالدين بسبب إعاقة أحد أفراد الأسرة له تأثيرات على المرض الجسمي والعقلي والاضطرابات النفسية والمزاج المكتئب والتكيف الاجتماعي والتوافق النفسي وهي في المقام الأول تأثيرات نفسية فسيولوجية ، لذا فهم في حاجة إلى تدخل إرشادي.

ولما كانت المشكلات الاجتماعية ظواهر سلبية غير مرغوبة أو صعوبات ومعوقات تعرقل سير الأمور في المجتمع وتنتأى من ظروف مؤثرة على عدد كبير من الأفراد تجعلهم يحصدون عائدها غير المرغوب.

■ لذا فإن دور خدمة الفرد يتمثل في محاولة التغلب على تلك المشكلات من خلال الوضع في الاعتبار :

١- هل هذه المشكلات الاجتماعية يشعر بها الفرد العادي أم المتخصصون ؟

٢- هل هذه المشكلات الاجتماعية تخص قطاع كبير من المجتمع ؟

٣- هل هذه المشكلات الاجتماعية قوية أو مداها ممتد ؟

٤- هل هذه المشكلات الاجتماعية تنحصر في ثقافة محددة ؟

■ وبالتالي يمكن القول أن أي مشكلة اجتماعية في إطار خدمة الفرد تتضمن :

١- جانب الضرر الاجتماعي الناجم عن المشكلة.

٢- كيفية وقوع الضرر الاجتماعي.

٣- كيفية التصدي لهذا الضرر.

كما أن عملية الإرشاد لا تتوقف على توفير الرعاية الأولية والتأكد من حصول الفرد على الحاجات المادية بل يتعدى ذلك إلى الرعاية الاجتماعية التي تمكن الفرد من التكيف مع ظل الإعاقة ومع الأسرة والمجتمع بشكل يحقق تقدير الذات والتوافق، كما تؤهل أفراد الأسرة في التأقلم مع ظروف الإعاقة والتغلب على الضغوط الناجمة عنها.

والإنسان في العادة تعترضه العديد من المشكلات في مجمل حياته، وهذه المشكلات تختلف من شخص لآخر، فمنها مشكلات اجتماعية ونفسية وعائلية وأكاديمية وبيئية .. إلخ. وكل هذه المشكلات قد تؤثر على الإنسان نفسياً واجتماعياً وشخصياً ومهنياً مما تطلب ضرورة توافر الإرشاد بشتي صوره الديني والاجتماعي والنفسي .. إلخ (محمود عبدالله صالح، ١٩٨٥، ٢٢).

ولما كان مدخل الإرشاد الاجتماعي الديني في إطار الأسرة يرنو إلى التعامل مع الإعاقة لدى الابن من قبل الوالدين لكونها بداية لسلسلة طويلة من الضغوط والمحاولات والسعي الكثير لتوفير أفضل فرص ممكنة للطفل؛ إلا أن صدمة الاكتشاف تجعلهم غير قادرين على التفكير السليم فيصبحا في أمس الحاجة إلى من يدلهم على الطريق السليم من أجل مساعدة أبنهم وأنفسهم؛ مما يتطلب ضرورة الإرشاد الاجتماعي وفق مظلة الدين الحنيف.

لذا باتت الحاجة ماسة إلى الإرشاد الاجتماعي الديني مع أسر الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة وأبنائهم لما تفرضه عليهم الإعاقة من مشكلات وضغوط نفسية واجتماعية تتطلب وبإلحاح الخدمات الإرشادية خاصةً تربوياً ومهنياً وزواجياً واسرياً واجتماعياً ودينياً في شكل برامج مرنة (حامد زهران، ١٩٨٠، ٤٣٠).

كما أن استخدام البرامج العلاجية الاجتماعية من منظور خدمة الفرد والجماعة مع فئات الأطفال ذوي التخلف العقلي وأسرهم له الدور الفعال في تخفيف حدة المشكلات الاجتماعية التي يعنون منها (سيدة أبو السعود، ١٩٩٥؛ صفاء خضير، ١٩٩٤، نعيم شلبي، ٢٠٠٧).

وبالتالي يمكن القول أن البحث الحالي ينطلق من مسلمة منطقية تتمثل في أن الأم - باعتبار أنها أقرب من يحتك بالطفل المتخلف عقلياً داخل الأسرة - أكثر من يتأثر بإعاقة الطفل مما قد تكبلها بضغوط كثيرة وغير محصورة كـرعاية الطفل، الضغوط المالية، العناية الطبية بالطفل ، الضغوط الأسرية، تحطيم حلم الأم بأن يكون لها طفلاً سوياً، تعرض الأم للإحباطات النفسية، الإحراج في مواقف عديدة، تناقض آراء الأم وعدم اتفاقها فيما يتعلق بمستقبل وحياة هذا الطفل، حاجة هذا الطفل إلى إنتباه الأمهات ورعايته بصورة أكبر، ردود الفعل السلبية للأقارب والمعارف نحو الأسرة، قصور المعارف والمعلومات عند الأم فيما يتعلق بتنشئة الطفل، فقدان العلاقة الاتصالية مع الطفل.

وكل تلك الضغوط لها تأثير على العمليات النفسية والاجتماعية والعلاجية والتربوية للأسرة ككل.

المشكلات والضغوط الأسرية التي تعاني منها أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

على الرغم من الجهود المبذولة لرعاية الفئات ذوي الاحتياجات الخاصة المعاقين ذهنياً "القابلين للتعلم" علينا أن نعترف أن الطريق مازال شاقاً وصعباً حتى نصل بهم إلى الرعاية المثلى،

ففي دراسة عن أحد معاهد التربية الفكرية ، كان أحد أولياء الأمور يبحث حالة ابنه مع إدارة المعهد، حيث أن ابنه يعاني من إعاقة ذهنية ولديه نشاط زائد وفرط الحركة مما يرهق المعلمين وجهد كبير من الأسرة في رعايته، وهذا الطفل قام بإجراء سبع عمليات وعمره لا يتجاوز ٨ سنوات، والأب يريد أن يظل الطفل على قيد المعهد حتى يستفيد الطفل من التامين الصحي.

فهذه الأسر تعاني من العديد من المشكلات والضغوط الأسرية فعلىنا أن نتجه إلى المزيد من الدراسات التي تهتم بهذا الموضوع حتى نخرج بحلول واقعية، كما أناشد كل من لديه القدرة أن يساعد هؤلاء الأطفال بالتوجه اليهم بالمدرسة ومد يد العون لهم وإلى إدارة المدرسة بقدر المستطاع،

طرائق إعداد الوالدين للتعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة.

يُعتبر إعداد الوالدين للتعامل مع الفئات الخاصة ضرورة مُلحة فبعضها داعمة والآخر إرشادي أو تدريبي للوصول للاستقرار من خلال الطرائق والأساليب التالية :

١- **التوعية الأسرية** : يُقدم هذا الأسلوب قبل أو بعد وجود الطفل المعاق داخل الأسرة ويمكن أن تكون ضمن المستوى الأول من مستويات الوقاية من الإعاقة.

٢- **الندوات والمحاضرات** : تعد وسيلة وقائية وعلاجية تتضمن مشاركة الوالدين للعلاج ولدعم عملية التغيير النفسي والاجتماعي بدءاً بأنفسهم ثم أبنائهم.

٣- **الإرشاد الأسري** : يعني عملية مساعدة أفراد الأسرة (الوالدين، الأبناء، وحتى الأقارب) فرادى وجماعات لفهم الحياة الأسرية لتحقيق السعادة والاستقرار.

٤- **الدعم الأسري** : والذي يتمثل بمؤازرة أفراد الأسرة بعضهم بعضاً وخاصةً الوالدين ويتمثل بـ :

● الدعم العاطفي.

● الدعم المعلوماتي.

● الدعم القانوني.

٥- **الفريق المتنقل** : وهو فريق متخصص يقدم الدعم الكامل من خلال زيارة الأسر وغالباً ما يكون في المناطق النائية لعدم توفر مراكز خدمات التربية الخاصة.

٦- إعداد الوالدين من خلال أسرة أخرى : يعتمد هذا الأسلوب على وجود أسرة تعاني نفس المعاناة حيث تتشارك الأسر وتطلع كل أسرة على تجارب الأخرى.

٧- دور وسائل الإعلام : وتمثل كافة وسائل الإعلام المرئية، والمسموعة، والمقروءة فهي تلعب دور بارز في إعداد الوالدين من خلال البرامج، الكتيبات، والمنشورات.

٨- الدورات التدريبية : وهي النشاطات التي تقدمها المؤسسات والجمعيات والمراكز الحكومية والخاصة من دورات تدريبية للأسر للتعامل العلمي مع المعاق.

ذوي الاحتياجات الخاصة والأنشطة الصيفية.

قال الله تعالى : (وما بكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون)

(النحل : ٥٣).

نعم كثيرة هي التي أنعم الله علينا بها في هذه البلاد، نعم لا تُعد ولا تُحصى والله الحمد وما تحتاجه هذه النعم هو الشكر لله سبحانه وتعالى، فبالشكر تدوم النعم.

ولعل الخدمات المجتمعية المختلفة التي تقدمها المملكة لذوي الاحتياجات الخاصة هي صورة من صور هذه النعم التي وهبنا الله إياها، فقد وصلت الخدمات المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة إلى جميع مناطق مملكتنا الحبيبة رُغم مساحتها المترامية الأطراف، بل إنها وصلت إلى كثير من القرى، ونطمح أن تصل في القريب العاجل إلى جميعها إن شاء الله.

وفي أوائل الستينيات الميلادية كان يُعاني ذوي الحاجات الخاصة من العزل والإقصاء والإيذاء ثم تغيرت الاتجاهات تدريجياً حتى وصلت إلى النظرة الإيجابية نحوهم من المجتمع، والذي أصبحنا نشاهده في يومنا الحالي واقعاً ملموساً من خلال مشاركات ذوي الاحتياجات الخاصة بالأنشطة والمهرجانات الصيفية، وبالتالي أصبح المنظر مألوفاً لدى مجتمعنا وهو مشاهدة أطفالنا من ذوي الاحتياجات الخاصة جنباً إلى جنب مع أقرانهم الأسوياء من خلال التعليم أو الأنشطة أو المهرجانات الصيفية، وهذا يعني أن هذه الأنشطة ساهمت وبشكل فعّال في عملية دمج الأطفال في المجتمع مما يعني انعكاسها الإيجابي على الأطفال من ذوي الحاجات الخاصة وأسرهم وبالتالي يزداد تقديرهم لذواتهم وشعورهم بأنهم أشخاص فاعلون وأنهم جزء لا يتجزأ من هذا المجتمع.

إذاً تغيرت نظرة أسر ذوي الحاجات الخاصة وتغيرت نظرة المجتمع برمته فأصبحوا يتفاخرون بأبنائهم ذوي الاحتياجات الخاصة وبمشاركاتهم مما يعني انعكاسها إيجاباً على الأسرة والمجتمع، وذلك على عكس المعتقدات السابقة والممارسات التي كانت تُمارس ضدهم وهو حرمانهم من ابسط حقوقهم التي كفلها لهم ديننا الحنيف أولاً والاتفاقيات الدولية ثانياً.

وتأتي هذه المشاركات كأسمى رسالة توجهها هذه الأسر للمجتمع وهو مزاوله أبنائها ذوي الاحتياجات الخاصة لحياتهم الاجتماعية بكل أشكالها، فالأسرة في مقدورها أن تحوّل الإعاقة من حاجز إلى حافز من خلال تذليل الصعوبات، وقبل أن تكون سعادتنا كتربيين وكأسر لذوي الاحتياجات الخاصة هي سعادة لا يوازئها سعادة لذوي الاحتياجات الخاصة أنفسهم .. فوالله مثلما أننا سنُسأل عن أطفالنا الأسوياء سنُسأل أيضاً عن أطفالنا من ذوي الاحتياجات الخاصة.

الإعلام المرئي وذوي الإعاقة.

يُعد وجود طفل من ذوي الإعاقة العقلية مشكلة تقلق الأسرة، وهذا من الطبيعي ولكن هذه المشكلة تحتاج إلى رعاية وثقافة خاصة، بما يؤدي ذلك لاهتمام جميع أفراد العائلة بطفلهم حتى لا يشعر بالعزلة والاكْتئاب، وما يُساعد في كثير من الأحيان في مضاعفة هذه المشكلة هي البرامج الإعلامية التلفزيونية، فهي لا تحاول تقديم مُساعدة جادة بقدر ما تحاول تدميره.

يقول علماء النفس إن التلفزيون يأتي في علم التربية الحديثة بعد الأم والأب مباشرة، وبات من المؤكد تأثيره على سلوكيات الأطفال، طبقاً لجميع الأبحاث العلمية في هذا المجال، وأصبح من المستحيل الاعتماد على الوسائل القديمة في التربية والتنشئة والتوجيه، ولم يعد ممكناً منع الأطفال من مشاهدة التلفزيون، أو هذا الكم الهائل من البرامج والأفلام التي تشكل الآن احد المراجع الأساسية في سلوك وتفكير وتربية وتعليم الطفل، ولأننا نعرف أن الطفل مبدع بطبيعته وبتلقائيته، ولهذا كثيراً ما تلاحظ الأم طفلها يؤدي حركات معبرة ويحدث نفسه مثلاً أمام المرآة، إذ يقوم بتمثيل الأشياء والمواقف والأشخاص الذين يتعامل معهم في حياته، فمثلاً يقوم الأطفال بتمثيل أدوار المعلمين والتلاميذ مستخدمين في ذلك تفكيرهم وخيالهم وخبراتهم القليلة التلقائية.

وفي ضوء هذا السياق أجريت دراسة لباحثين أوردهما الدكتور إسماعيل عبدالفتاح «التنمية الفكرية والثقافية لذوي الاحتياجات الخاصة ٢٠٠٤ : ٢٠١»، أما عن الدراسة فقد قام فريق «من جامعة أوكلاهده بنيوزلندا» بمراقبة البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال دون العاشرة ولمدة أسبوع كامل، واكتشف أن نسبة كبيرة منها تُشير بسلبية إلى المصابين بالإعاقات العقلية، خصوصاً أفلام الرسوم

المتحركة وبتصوير هذه الفئة على أنهم مجانيين أو معتوهون، كما يُقال عنهم، أو فاقدون للسيطرة على تصرفاتهم ويأتون بأفعال غريبة ففي إحدى مسلسلات الرسوم المتحركة يظهر الشخص الفاقد للعقل يضرب رأسه بالمطرقة، أو يضع المسدس في فمه، أو على بطنه وغيرها من تصرفات سيئة، ومن جهة تأكيد الباحثين هو أن هذه البرامج ترسخ في عقول الأطفال أن مثل هذه التعبيرات صحيحة ومثيرة للفكاهة، كما أن تقديم مثل هذه النماذج السلبية للصغار يشجعهم على إساءة معاملة بعض أقرانهم.

ويوضح الباحثون أن ما تقدمه البرامج من شخصيات تجسد حال التخلف العقلي، سواء كانت في صورة كوميديا، أو شريرة، فهي نمطية وسلبية إلى أقصى الحدود، وتقدم أهدافاً للسلوك العدوانى، وخلصوا إلى أن تصوير حال الإعاقة العقلية بهذه الصورة السلبية يشجع الأطفال على تعميم تلك الصورة المشابهة من دون إدراك ووعي بعواقب ما يفعلون، «هذا يُشير إلى أهمية موضوع التربية المستترة غير المباشرة والتربية المباشرة، بل إن التربية الأولى «المستترة» تلعب دوراً مهماً أكثر رسوخاً في عقل الطالب، سواء كان من التعليم العام أو التربية الخاصة من خلال الهدام والصوت والحركة والسلوك».

كما أشارت تلك الدراسة إلى أنه لا بد من وضع معايير وضوابط لإنتاج البرامج التلفزيونية؛ لأن الإعلام يلعب دوراً فعالاً في تقديم صورة آمنة ومدروسة بشكل علمي من ذوي الاختصاص في ذوي الإعاقة العقلية، وأوصت الدراسة بعدم ابتعاد أفراد الأسرة عن ذوي الإعاقة، بل ضرورة الاقتراب منهم واللعب معهم حتى لا يشعرون بالعزلة والوحداية، ولكي لا يؤثر ذلك على شخصيتهم وينعكس سلباً في سلوكهم الخارجى. هذه دراسة ليست محلية ومغنية بأهمية الاعتناء ببرامج الإعلام التلفزيوني المُقدمة عن فئة الإعاقة العقلية من فئات

التربية الخاصة، فكيف واقع إعلامنا المحلي والعربي والخليجي نحو التربية الخاصة، إذ نفتقد في حقيقة الأمر إلى الإعلام المتخصص بل وجود الكادر الإعلامي المتخصص علّ هذا يُذكّرنا بمقالات سابقة النشر عن ثقافة التربية الخاصة في وسائل الإعلام التي أشرنا فيها إلى إعلام متخصص مدروس ومُخطّط له لا جهة إعلامية ذات مناسبات.

خاتمة

من المعروف أن الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، الذين يلتحقون بالمدارس العادية يمثلون بيئات متباينة من حيث المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي، ومن حيث العادات والتقاليد والأنماط السلوكية والمهارات الاجتماعية التي تعكس الوسط العائلي الذي ينتمون إليه.

الأنماط السلوكية

كما أن مديري المدارس والمعلمين وطلبة المدارس العادية يمثلون فئات متباينة من حيث توقعاتهم لسلوكيات الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة واتجاهاتهم نحوهم، وأن هذا التباين والاختلاف يشكل تحدياً حقيقياً وصعباً للمعلمين الذين يعملون مع المعاقين في مجال إدارة وتوجيه الأنماط السلوكية المتباينة التي يمكن أن تظهر لهم أثناء تعاملهم معهم. ولعل أهم هذه التحديات وأكثرها بروزاً، تلك التي تتمثل في كيفية مواجهة المشكلات السلوكية، وكيفية المحافظة على الأنماط السلوكية الإيجابية.

وعلى الرغم من أن الأنماط السلوكية غير الملائمة التي تصدر عن الطلبة المعاقين في الصف هي في الأغلب شبيهة بما يصدر عن الطلبة العاديين من أنماط سلوكية، إلا أن الأساليب التي يستخدمها المعلمون في التعامل معها مختلفة بين كلتا الحالتين.

تهيئة المعلم

وقد تشكل المسؤوليات الإضافية المطلوبة من المعلم للتعامل مع الطلاب المعاقين في الصف عبئاً كبيراً عليه، خاصة إذا لم يسبق له خوض هذه التجربة

من قبل، ولم يعتد تدريس هذه الفئة، والتعامل مع متطلبات تنمية السلوكيات الإيجابية والمرغوبة عند أصحابها، والاهتمام بتنظيم وإدارة السلوك الصفي.

في ظل ظروف تربوية وتعليمية مختلفة عما اعتاد عليها، للوصول إلى مخرجات تعليمية مناسبة، لا تهضم حقوق أي متعلم، مهما كانت قدراته. لذلك نبعت أهمية تهيئة المعلم لاستقبال هذه الفئة والتعامل معها، وتدريبه على تهيئة البيئة الصفية لتتلاءم مع قدرات المتعلمين واستعداداتهم، ومن بينهم الأشخاص ذوو الاحتياجات الخاصة، واستعداده للتعامل مع السلوكيات غير الملائمة التي قد تظهر منهم في الصف.

الغرفة الصفية

وركز بعض الباحثين في هذا الإطار على أثر ترتيب الغرفة الصفية في منع السلوك غير الملائم، إذ دار الحديث حول ترتيب الأثاث ومعداته، بطريقة تسمح بمشاهدة جميع الطلاب أثناء جلوسهم أو تحركهم، وأهمية توظيف الوقت، وذلك بزيادة الزمن الذي يقضيه الطالب في عمل الواجب داخل الصف، وتحديد الواجبات، بحيث تتلاءم وترتبط بحاجات الطلبة واهتماماتهم، وتوزيعهم داخل الصف، بحيث يتم وضع الطلبة الذين لديهم سلوكيات سلبية مع مجموعة طلاب ملتزمين بالسلوك الصفي الإيجابي. إضافة إلى أن السلوك الصفي للمعلم يعد أيضاً من الأمور التي تسهم في خفض احتمالات ظهور السلوك غير الملائم.

البيئة الاجتماعية

وأكدت بعض الدراسات أهمية البيئة الاجتماعية المحيطة بالطالب، في تحسين التقبل الاجتماعي للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، وتحسين مستوى السمات الشخصية والسلوك التكيفي، وفعالية استخدام إجراءات، مثل التعزيز الإيجابي،

والإهمال، والتعزيز السلبي، والتعزيز الرمزي، والتعزيز التفاضلي، والحث اللفظي والبدني، وتكلفة الاستجابة والتدريب على ضبط الذات في تعديل وخفض السلوكيات غير الملائمة كالحركة الزائدة، وإيذاء النفس، والهروب، وعدم الانصياع للتعليمات، والتمرد والعصيان، والسلوك النمطي، والعدوان، والعادات الصوتية غير المقبولة.

المراجع :

١. مناهج وأساليب التدريس في التربية الخاصة د. جمال الخطيب ، د. منى الحديدي
٢. التدريس لذوي الاحتياجات الخاصة كمال عبد الحميد زيتون
٣. تعليم الأطفال المتخلفين عقليًا ماجدة السيد عبيد
٤. المرشد لطرق تدريس الطفل التوحدي والمتأخرين تواصلًا وداد الأمين عبد الله محمود
٥. مناهج وأساليب في التربية الخاصة د. عبد الحافظ سلامة د. سمير ابو معلي
٦. استخدامات التكنولوجيا في التربية الخاصة . د . جمال الخطيب
٧. جمال الخطيب وآخرون (٢٠٠٦) استخدامات التكنولوجيا في التربية الخاصة.
٨. حسن حسين زيتون(٢٠٠١). مهارات التدريس- رؤية في تنفيذ التدريس. القاهرة: عالم الكتب.
٩. حسن حسين زيتون(٢٠٠٣) استراتيجيات التدريس رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم — القاهرة: عالم الكتب
١٠. كمال عبدالحميد الزيتون (٢٠٠٣) التدريس لذوي الاحتياجات الخاصة. القاهرة: عالم الكتب.
١١. محمود كامل حسن الناقة(٢٠٠٦).

١٢. معايير جودة الأصالة والمعاصرة للعناصر التربوية. ورقة مقدمة إلى ندوة مناهج التعليم العام "نحو رؤية مستقبلية لمسار التعليم العام في العالم الإسلامي ومجتمعات الأقليات المسلمة". السودان .
١٣. صالح عبد الله هارون (٢٠٠٠) . تدريس ذوي الاعاقات البسيطة في الفصل العادي الأردن: دار الزهراء.

الفهرس

٧	إهداء
٨	تقديم
١١	فئات التربية الخاصة:
١١	المبادئ العامة في تعليم الطلاب ذوي الحاجات الخاصة:
١٣	أساليب تدريس الطلبة ذوي الحاجات الخاصة:
١٥	استراتيجيات التدخل الصفي :
٢٠	كيف يستخدم المعلم النموذج أثناء الحصة؟؟
٢٤	مكونات التدريس الفعال لذوي الاحتياجات الخاصة .
٢٦	الخصائص التعليمية للأطفال المتخلفين عقلياً :
٢٨	سبل استثارة دافعية الطفل المتخلف عقلياً للتعلم :
٣٠	الاعتبارات التربوية عند التدريس للمضطربين سلوكياً :
٣١	أساليب تعليم ذوي الإعاقات السمعية التواصل مع الآخرين .
٣٤	التوجهات الإرشادية لطريقة تدريس التوحدين والمعاقين تواصلياً :
٣٦	الكفايات التعليمية اللازمة لمعلمي الأطفال المعوقين جسمياً .
٤٠	التدريس بمساعدة الحاسوب والتدريس التقليدي .
٤١	معايير لتوفير خدمات التربية الخاصة
٥١	عوامل الذكاء التسعة:
٥٣	فن التعامل مع طلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.
٥٧	طرق التعامل مع الأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة
٧٠	الضغوط النفسية لدى أسر المتخلفين عقلياً.
٧٨	المشكلات والضغوط الأسرية التي تعاني منها أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
٧٩	طرائق إعداد الوالدين للتعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة.
٨١	ذوي الاحتياجات الخاصة والأنشطة الصيفية.
٨٣	الإعلام المرئي وذوي الإعاقة.
٨٦	خاتمة
٨٩	المراجع :

نبذة عن المؤلف

مسفر عقاب بن مسفر العتيبي

- بكالوريوس رياضيات
- حاصل على دورة مديري المدارس
- حاصل على أكثر من ٨٠٠ ساعة تدريبية متنوعة
- مدرب ومستشار تربوي معتمد
- حاصل على جائزة الاداري الريادي في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة من البورد الاقليمي الخليجي للجودة من جمهورية مصر العربية
- جائزة التميز لجمعية الاعاقة الحركية العالمية
- عضو جمعية الاعاقة الحركية العالمية
- العديد من خطابات الشكر والتقدير في المملكة العربية السعودية ومحب ومساهم في الأعمال التطوعية .
- مؤلف كتاب " استراتيجيات التعامل مع طلاب التربية الخاصة "
- مؤلف كتاب " الكفايات والمهارات الادارية والفنية لوكيل المدرسة "
- مؤلف كتاب " مقدمة فى التربية الخاصة "